جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربيّة وآدابها

التّراكيب النّحوية في سورة يس : دراسة نحويّة وصفيّة

Grammatical Structures in Sūrat *Yaasīn* :
A Grammatic Descriptive Study

إعداد الطّالب

فغيران حاج سيف البحرين بن فغيران حاج كولا
بكالوريوس في اللغة العربيّة من جامعة بروناي دارالسّلام سنة 2000م

إشراف

الدّكتور رسلان أحمد بني ياسين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية
(تخصص لغة ونحو) من كلية الآداب في جامعة اليرموك

10 جمادي الثاني 1424هـ
7 / آب / 2003 م

التّراكيب النّحوية في سورة يس : دراسة نحويّة وصفيّة

Grammatical Structures in Sorat *Yaasin* :
A Grammatic Descriptive Study

إعداد الطالب

فغيران حاج سيف البحرين بن فغيران حاج كولا
بكالوريوس في اللغة العربية، جامعة بروناي دارالسّلام سنة 2000م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطالبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية تخصّص لغة و نحو في جامعة اليرموك، إربد، المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

أعضاء لجنة مناقشة الرّسالة :

وافق عليها

1. الدكتور رسلان أحمد بني ياسين..... مشرفا رئيسا
   أستاذ مشارك في اللغويات في جامعة اليرموك
2. الأستاذ الدكتور حنّا جميل حدّاد..... مشرفا مشاركا
   أستاذ النّحو العربي وفقه اللّغة في جامعة اليرموك
3. الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الخليل..... عضوا
   أستاذ الصّوتيات في جامعة مؤتة
4. الدكتور فارس فندي البطاينة..... عضوا
   أستاذ مساعد في اللّغة والنّحو في جامعة اليرموك

تاريخ تقديم الأطروحة 10 جمادى الثاني 1424هـ :

7 / آب / 2003م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

الى روح والدي الطاهرة ..... الذي غمر حياتي رفقا وحنانا.....وثرّاها نبلا و كرامة..... فكان خلاصة الأبوّة .....هو القدوة هو الأسوة.....أسكنك الله أعلى جنانه.....

الى الرحمة و معناها .....و الحياة و سعادتها.....أمّي التي نبض بها قلبي....واستنار بها دربي.....أطال الله عمرها.....وبارك في أيّامها.....

الى رانيا طفلتي الغالية..... و أمهّا خلقتي النفيسة.....نور حياتي.....فلذة كبدي.....سقى الله أيامنا بهجة و هناء.....

اليوم أهدي هذا العمل.....راجيا من المولى سبحانه القبول و الرضا

.....

سيف البحرين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي أمر عباده بالشكر فقال : "بل الله فاعبد و كن من الشاكرين" ثم الصلاة و السلام على قدوة الشاكرين وأسوة الحامدين ، سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المهتدين.

و بعد.....

فانطلاقا من التوجيهات الربانية و الإرشادات النبوية ، فإنني أسجّل هنا كلّ شكري و تقديري الى كلّ من ساعدني حتى تخرج هذه الرسالة الى حيّز الوجود.

وأخصّ بالذكر زملائي الذين " هم القوم الذين لا يشقى جليسهم" :

نصر الله عبد الرحيم ، أمّ كلثوم ، لطفي ، ستي سارة ، كوجيمة ، حسن سميط ،خالد ، علي حسن ،جزاهم الله خيرا كثيرا.

والحمد لله ربّ العالمين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

	صفحة
المحتويات	أ
ملخص الرسالة باللغة العربية	ج
المقدمة	1
تمهيد	
أوّلا: سورة يس وما يتعلق بها	5
ثانيا: المنهج الوصفي وما يتعلق به	14
الفصل الأول: الجملة الخبرية	
المبحث الأول : الجملة الخبرية المثبتة	
المطلب الأول : الجملة الاسمية المثبتة	21
المطلب الثاني : الجملة الفعلية المثبتة	40
المبحث الثاني : الجملة الخبرية المنفية	
المطلب الأول : الجملة الاسمية المنفية	52
المطلب الثاني : الجملة الفعلية المنفية	55
المبحث الثالث : الجملة الخبرية المؤكدة	
المطلب الأول : الجملة الاسمية المؤكدة	61
المطلب الثاني : الجملة الفعلية المؤكدة	67
الفصل الثاني : الجملة الإنشائية	
المبحث الأول : الجملة الإفصاحية	71
المطلب الأول : جملة التعجب	72
المبحث الثاني : الجملة الطلبية	75
المطلب الأول : جملة الأمر	75
المطلب الثاني : جملة النهي	83
المطلب الثالث : جملة الترجّي	85
المطلب الرابع : جملة التمنّى	86
المطلب الخامس : جملة النداء	87
المطلب السادس : جملة الاستفهام	89

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث : الجملة الشرطية
المطلب الأول : الشرط باستخدام الأداة 93
المطلب الثاني : اجتماع الشرط والقسم 97

الفصل الثالث : الجملة التي لا محل لها من الإعراب

المبحث الأول: معنى لا محل لها من الإعراب 98
المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب وما يتعلق بها
المطلب الأول : الجملة الواقعة صلة للموصول 100
المطلب الثاني : الجملة المعطوفة على جملة الصلة 105
المطلب الثالث : الجملة الاستئنافية 105
المطلب الرابع : الجملة الاعتراضية 107
المطلب الخامس : الجملة المفسرة 108
المطلب السادس : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم 109
المطلب السابع : الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير
مقترن بالفاء أو إذا الفجائية 110
المطلب الثامن : الجملة الواقعة جوابا للقسم 110
المطلب التاسع : الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم 111

الخاتمة 112

قائمة المصادروالمراجع 114

ملخص الرّسالة باللغة الإنجليزية 119

ملحق الرّسالة 121

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ملخّص الرسالة

تنبني هذه الرسالة على ركيزتين أساسيّتين الأولى منهما علميّة والثانية عمليّة، أمّا الركيزة الأولى فتتمثل بفرضيّة توافق الآيات القرآنية مع القواعد النحوية لأن النحاة عندما قعّدوا القواعد كانت الآيات القرآنية ماثلة أمامهم فهي الأساس المستنبط منه تلك القواعد والركيزة الثانية وتهدف في مساهمة لجنة صياغة المناهج في سلطنة بروناي دار السلام في مشروعها إدخال التراكيب النحوية القرآنية في كتبها المدرسية في مادة النحو العربي على اختلاف مستوياته.

وقد جاءت هذه الرّسالة مقسّمة الى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وهي التي سجّلت فيها أهمّ ما توصّلت اليها هذه الرسالة من نتائج.

ففي التمهيد الذي ينقسم إلى قسمين، تحدّثت عن سورة يس وما يتعلق بها، ثم تحدثت عن المنهج الوصفي وما يتعلق به. وتحدّثت في الفصل الأول عن الجملة الخبرية، أمّا في الفصل الثاني، فقد تناولت منه الجملة الإنشائية، وكان حديثي في الفصل الثالث عن الجملة التي لا محل لها من الإعراب، وفي نهاية هذه الرسالة سجّلت أهمّ النتائج التي توصّلت اليها، وتتمثل في ما يلي :

- صحّة الفرضية التي تقول : إن القواعد التي عملها النحاة في النحو العربي مستنبطة من القرآن الكريم فجاءت سورة يس شاهدة عليها، حيث إنّ الدراسة تثبت أنّ التراكيب النحوية فيها من الجمل الخبرية و الإنشائيّة و الجمل التي لا محلّ لها من الاعراب كلها تأتي موافقة للقواعد النحوية.

- أمّا اللافت للنظر في الجمل الانشائية فوجود ظاهرتين اثنتين :
  - أنّ جملة التعجّب في سورة يس جاءت على نمط واحد فقط ممثلا بصيغة "سبحان " .
  - أنّ الجملة الشرطية في سورة يس قد اجتمع فيها الشرط و القسم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أنّ الجملة الخبرية كانت أكثر ورودا من الجملة الإنشائية، وكذلك من الجملة التي لا محل لها من الإعراب.

- أنّ الجملة الانشائية وردت أكثر من الجملة التي لا محل لها من الإعراب.

وعلى الصعيد العملي فإنّ هذه الرسالة سوف تسهم في إنجاح مشروع لجنة صياغة المناهج في سلطنة بروناي دار السلام في إدخال النماذج من التراكيب النحوية القرآنية في الكتب النحوية المدرسيّة فيها، لأنّ هذه الدراسة قد بيّنت أنّ التراكيب النحوية في سورة يس كانت تمثّل التوافق بين القواعد النحوية والآيات القرآنية فهي تصلح لأنّ تُدخل في الكتب النحوية المدرسية كما تنوي القيام بها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، منزّل القرآن بلسان عربي مبين، ثمّ الصّلاة والسّلام علىٰ من أرسل رحمة للعالمين، سيّدنا محمد النبيّ الهاشميّ الأمين، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين.

إنّ القرآن الكريم أساس العربية الخالد والنموذج الأعلى في بلاغتها والمعيارالأمثل في نحوها، وهو مازال منذ أن أنزل الى يومنا هذا يُتلى، ويُحفظ، ويُستشهد به، ويُشار اليه وتُحتذى تعابيره في كل مجالات اللغة، فقد ألهم الكتّاب فبه غزرت الإبداعات العربية، وتوافرت، وأعجبت العالم، ويشهد تاريخ الإنسانية بتميّزها، وتفوّقها خدمة لهذا الكتاب العظيم، فتولدت من رحمه علوم شتّى و معارف متنوّعة من نحو وصرف وبلاغة وغيرها.

وتأتي هذه الرسالة لتكسب شيئا مما يتضمّنه القرآن من مباحث خصبة للدراسة الجادّة، فتأخذ التراكيب النحوية في سورة يس محورها والمنهج الوصفي طريقا لمعالجتها، وتكمن أهميّة الدراسة في النقاط التالية :

- إن التراكيب النحوية في القرآن الكريم هي النموذج الأمثل والشاهد الأقوى في الدراسات النحوية واللغوية التي منها تقاس التراكيب وسورة يس جزء من تلك الدوحة الغنية.

- قرأ مسلمو جنوب شرق آسيا بشكل عام وبروناي بشكل خاصّ سورة يس في كثير من مناسباتهم لما تحمل هذه السورة بالذات - وكلّ سور القرآن - من أسرار ربّانية التي تكفل تمهيد هذه الرسالة بإلقاء الضوء على شيء منها، ولكن على الرغم من ذلك لم تُحظ من الدراسات عندهم على ما يستحقها، فتأتي هذه الدراسة لملء ذلك الشاغر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- حاولت لجنة صياغة المناهج في سلطنة بروناي إدخال الأيات القرآنية نماذج في الكتب النحوية المدرسية، وعياً منها بأهمّية الاستفادة من التراكيب القرآنية التي هي المعيار الأمثل في الدراسات النحوية، مما ستساعد هذه الدراسة عن طريق استكشافها أنماط التراكيب النحوية في سورة يس في إنجاح تلك المحاولة، فتأخذ منها لتدخل في تلك الكتب ما يتناسب ومستوياتها المختلفة.

- إن كثيرا من الدراسات العلمية في نحو القرآن الكريم تقتصر فوائدها على الجانب العلمي دون الجانب العملي، فحاولت هذه الدراسة أن تجني ثمارها على صعيدين معا العلمي والعملي، إيمانا منّي بأنّ تراكيب القرآن النحوية لا بدّ أن تحظى بالاهتمام الكافي وأن تحضر في الكتب النحوية معيارا على سلامة التراكيب.

وتحمل هذه الرسالة فرضيّة تقول : إن القرآن الكريم في تراكيبه النحوية هو الأساس الذي قاس عليه علماء النحو صحّة بناء التراكيب ومنه استنبطوا أحكامهم في تقعيد القواعد النحوية، فلا بدّ أن تتوافق تلك التراكيب مع تلك القواعد المستنبطة منه، فستبيّن هذه الرسالة صحّة تلك الفرضية أو خطأها.

وتأتي هذه الدراسة مقسّمة الى تمهيد و ثلاثة فصول ثم الخاتمة فالمصادر والمراجع.

ففي التمهيد الذي ينقسم إلى قسمين تحدّثت عن:

أولا : سورة يس وما يتعلق بها.

- سبب التسمية.
- مناسبتها لما قبلها.
- أهم مقاصد السورة.
- من فضائل السورة.
- ما اشتملت عليه السورة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا : المنهج الوصفي وما يتعلق به.

- مفهوم المنهج الوصفي.
- أقسام المنهج الوصفي.
- الخطوات اللازمة لتنفيذ المنهج الوصفي.
- مآخذ على المنهج الوصفي.
- مميّزات المنهج الوصفي.

وفي الفصل الأول : تحدثت عن الجملة الخبرية، ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث :

1. الجملة الخبرية المثبتة.
2. الجملة الخبرية المنفية.
3. الجملة الخبرية المؤكدة.

وفي الفصل الثاني : تناولت الجملة الإنشائية، ويتكون من ثلاثة مباحث :

1. الجملة الإفصاحية.
2. الجملة الطلبية.
3. الجملة الشرطية.

وفي الفصل الثالث : قد شمل الحديث الجملة التي لا محل لها من الإعراب

1. معنى لا محل لها من الإعراب :
2. الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

- الجملة الواقعة صلة للموصول.
- الجملة المعطوفة على جملة الصلة.
- الجملة الاستئنافية.
- الجملة الاعتراضية.
- الجملة المفسرة.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية.
- الجملة الواقعة جوابا للقسم.
- الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم.

وأخيرا أنهيت الرسالة بالخاتمة التي سجّلت فيها أهمّ ما توصّلت اليه الدراسة ثمّ قائمة المصادر و المراجع التي استقت منها هذه الدراسة معلوماتها، ومن الجدير بالذكر أنّ العملية الإحصائية ليست منهجاً تتبعه الرّسالة في سرد التّراكيب النّحويّة في سورة يس؛ ولكن الرّسالة ستكتفي بإبراز مظاهرها الكبرى.

ولا بدّ لي في هذا المقام إلا أن أوجّه الشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور رسلان أحمد بني ياسين على قبوله الإشراف على هذه الرسالة وإلى الأستاذ الدكتور حنا جميل حدّاد المشرف المشارك على ما قدّماه لي من توجيهات وإرشادات قيّمة، ثمّ إلى الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الخليل والدكتور فارس فندي بطاينة على تكرّمهما بقبول مناقشة الرسالة وعلى ما سيزودانني به من ملاحظاتهما النافعة التي ستفيد منها الرسالة كثيرا، فجزاهم الله خير جزاء.

وبعد، فعذري أنّني اجتهدت وأنني لست من أبناء هذه اللغة الذين رضعوها صغارا وشبوا عليها كبارًا وما هذه الرسالة إلا محاولة قصدت منها إلى التّعرف على بعض أسرار العربية العظيمة ممثلة بهذه التراكيب التي وقفت عليها في سورة يس من القرآن العظيم. فإن كنت أصبت فإلى هذا كان القصد وإلا فعذري أنّني حاولت واجتهدت . وعلى الله أجر المجتهدين . والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

ويتضمن على ما يلي :

أوّلا: سورة يس وما يتعلق بها

ثانيا: المنهج الوصفي وما يتعلق به

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

أولا : سورة يس وما يتعلق بها

سورة يس من السور المكية التي نزلت بعد سورة الجن[1]، والذي يدل على مكيتها قصر آياتها في الكثير الغالب وتناولها لقضايا إيمانية هامة تتصل بأساس العقيدة، وذكر في عدد آياتها ثلاث وثمانون آية وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف حرف[2].

ويذكر الألوسي في سبب نزولها الرواية التالية : أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : كان النبي صلى‌الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة فتأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه فإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا هم لا يبصرون فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد قال : ولم يكن بطن من بطون قريش إلاّ وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فدعا النبي عليه الصلاة والسلام حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت : يس والقرآن الحكيم إلى قوله سبحانه { أم لم تنذرهم لا يؤمنون } فلم يؤمن من ذلك النفر أحد[3].

ووجه مناسبتها للسورة السابقة عليها وهي سورة فاطر من ناحيتين :

الناحية الأولى : أنه لما ذكر في سورة فاطر قوله سبحانه : { وجاءكم النذير }[4] وقوله تعالى : { وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير }[5] الى قوله سبحانه : { فلما جاءهم نذير }[6]، وأريد به محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أعرضوا عنه وكذبوه افتتح هذه السورة بالإقسام على صحة رسالته عليه الصلاة والسلام وأنه

---

[1] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ، ج : 1، ص : 193.

[2] أنظر محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج : 22، ص : 342.

[3] أنظر أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج : 22، ص : 216-217.

[4] سورة فاطر، الآية : 37.

[5] سورة فاطر، الآية : 42.

[6] سورة فاطر، الآية : 42.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على صراط مستقيم لينذر قوما ما أنذر آباؤهم ولا يخفى أن أمر المناسبة يتم على تفسير النذير في سورة فاطر بغيره صلى‌الله عليه وسلم[1].

الناحية الثانية : أن الله سبحانه قال في فاطر[2] : { وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل } وقال في سورة يس[3] : { والشمس تجرى لمستقرلها ... والقمر قدرناه منازل } إلى غير ذلك[4].

❖ سبب التسمية

سميت هذه السورة بمسمى الحرفين الواقعين فى أولها فى رسم المصحف لأنها انفردت بهما، فكانا مميزين لها عن بقية السور فصار منطوقهما علما عليها. وكذلك ورد اسمها عن النّبي صلى الله عليه وسلم[5].

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن حسان بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : (سورة يس تدعى فى التوراة [المعمّة] تعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة، وتدفع عنه أهاويل الدنيا والآخرة. وتدعى [المدافعة القاضية] تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضى له كل حاجة)[6].

وهي مكية، وحكى ابن عطية الاتفاق على ذلك ثم قال : (إلا أن فرقة قالت: قوله تعالى : { ونكتب ما قدموا وآثارهم } نزلت فى بنى سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يخرجوا من ديارهم، وينتقلوا إلى جوار مسجد الرسول صلى الله عليه

---

[1] فؤاد أحمد السيد الحطاب، سورة يس بين النحاة والمفسرين، ط : 1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة مصر، ص : 5-6.
[2] سورة فاطر، الآية : 13.
[3] سورة يـــس، الآية : 38--39.
[4] فؤاد أحمد السيد الحطاب، سورة يس بين النحاة والمفسرين، ص : 6.
[5] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج : 22، ص : 341.
[6] محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحاكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط : 1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1992م، ج : 3: ص : 258.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وسلم، فقال لهم : دياركم تكتب آثاركم، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة ولكنها احتج بها عليهم في المدينة)[1].

وترتيبها – سورة يس – فى المصحف السادس والثلاثون. وهى السورة الحادية والأربعون فى ترتيب النزول فى قول جابر بن زيد الذى اعتمده الجعبرى، نزلت بعد سورة الجن وقبل سورة الفرقان[2].

وعدّة آياتها عند جمهور الأمصار (اثنتان وثمانون آية) وعدّتهاعند الكوفيين ثلاث وثمانون آية[3].

❖ من فضائلها

1. قال ابن كثير ما ملخصه : أخرج الحافظ أبو يعلى عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من قرأ يس فى ليله أصبح مغفورا له)[4].

2. وأخرج ابن حيان فى صحيحه عن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له)[5].

3. وقال الإمام أحمد فى سنده عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : (البقرة سنام القرآن ... ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الدنيا والآخرة إلا غفرله واقرؤوها على موتاكم (فى ساعة الاحتضار وعند خروج الروح))[6].

---

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج : 22، ص : 341.
[2] المصدر نفسه، ج : 22، ص : 342.
[3] المصدر نفسه، ج : 22، ص : 342.
[4] أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ط : 1، دار الخير، بيروت، د.ت، ج : 3، ص : 618.
[5] المصدر نفسه، ج : 3، ص : 618.
[6] أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند أحمد، د.ط، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت، ج : 5، ص : 26.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4. وقال الألوسي ما ملخصه : صح من حديث الإمام أحمد وأبي داود وابن ماجة والطبراني وغيرهم عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : (يس قلب القرآن)[1]. .

5. وقال الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان قال : كان المشيخة يقولون : إذا قرئت – يعني يس – عند الميت خفض عنه بها[2].

6. قال بعض العلماء : (ومن البدع السيئة المتعلقة بسورة يس ما يزعمه بعض الجهلاء أن من قرأ يس أربعين مرة لإهلاك شخص أو إضرار طائفة يتحقق له ما يريد، وهذا زعم باطل فالقرآن أنزله الله شفاء ورحمة وأرسل رسوله رحمة للعالمين، وما أنزل الله علينا القرآن لنشقى وهذا العمل من الجهلاء شنيع ولكنه من أهل العلم أشنع)[3].

❖ مناسبتها لما قبلها

تظهر صلة هذه السورة بما قبلها من ثلاثة وجوه[4] :

أوّلا : بعد أن ذكر تعالى في سورة فاطر { وجاءكم النذير }[5] وقوله { وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير.}[6] والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم وقد أعرضوا عنه وكذبوه افتتح هذه السورة بالقسم على صحة رسالته، وأنه على صراط مستقيم، وأنه أرسل لينذر قوما ما أنذر آباؤهم.

---

[1] الألوسي، روح المعاني، ج : 22، ص : 208.
[2] أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج : 4، ص : 105.
[3] علي رفاعي محمد، تفسير سورة يس، د.ط، مطبعة صبيح،د.م، د.ت، ص : 14.
[4] محمد الأمير محمد السيد، من أسرار التنزيل في سورة يس، د.ط، بروناي دار السلام، 1999م، ص : 6.
[5] سورة فاطر، الآية : 27.
[6] سورة فاطر، الآية : 42.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا : هناك تشابه بين السورتين فى إيراد بعض أدلة القدرة الإلهية، ففى سورة فاطر يقول سبحانه وتعالى : { وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى }[1] وفى سورة يس { والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم }[2].

ثالثا : قال تعالى فى سورة فاطر : { وترى الفلك فيه مواخر }[3] وقال فى سورة يس {وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون }[4].

❖ أهم مقاصد السورة

السورة كلها إيقاظ شديد للمشاعر والوجدان، وتحريك قوى للأحاسيس، وفتح نفاذ للقلوب لكى تبادر إلى الإقرار بالخالق وتوحيده، والإيمان بالبعث والجزاء، إذا كان من أهم مقاصدها[5] :

1 – بيان أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله، ونذير لقومه وغيرهم من الأمم.

2 – المنذرون من الرسول صلى الله عليه وسلم فريقان : فريق معاند لا أمل له فى إيمانه، وهو الأكثر، وفريق يرجى له الخير والهدى، وأعمال كل من الفريقين محفوظة، وآثارهم مدونة، ومعلومة فى العلم الأزلى.

3 – ضرب المثل لهم بأهل قرية كذبوا رسلهم، وكذبوا الناصح لهم، وقتلوه ودخل الجنة بما قدم من إيمان وعمل صالح، أما هم فدخلوا النار، وعقب ذلك بتذكيرهم بتدمير الأمم المكذبة الغابرة.

---

[1] سورة فاطر، الآية : 12.
[2] سورة يس، الآية : 37-38.
[3] سورة فاطر، الآية : 12.
[4] سورة يس، الآية : 41.
[5] سيد قطب، في ظلال القرآن، د.ط، دار الشروق، القاهرة وبيروت، 1985م، ج : 6، ص : 295.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

4 – الدليل الطبيعي والعقلي على البعث، فالذى أحيا الأرض بعد موتها، وجعل الليل والنهار يتعاقبان، وسخر الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب السيارة والثابتة، وسير السفن فى البحار قادر على البعث والإحياء.

5 – تبيان قدرة الله ووحدانيته وعلمه ورحمته.

6 – جزاء الجاحدين على كفرانهم أنعم الله عليهم، وسرعة أخذهم، وندمهم حين معاينة العذاب.

7 – الجنة ونعيمها، وما أعد للمؤمنين فيها.

8 – توبيخ الكافرين على اتباعهم همزات الشياطين.

9 – قدرة الله تعالى على مسخهم فى الدنيا، وطمس أعينهم.

10 – الانتفاع بالأنعام فى المأكل والمشرب والملبس.

11 – تنديد الله تعالى باتخاذ المشركين آلهة من الأصنام أملا فى نصرتها.

12 – إثبات البعث بما أقامه سبحانه وتعالى من أدلة فى الأنفس وفى الآفاق.

فقامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة والوحى، ومعجزة القرآن، وما يعد من صفات الأنبياء، وإثبات القدرة، وعلم الله، والحشر، والتوحيد، وشكر المنعم، وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة، وإثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتفنن عجيب، فكانت جديرة بأن تسمى (قلب القرآن)[1].

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، د.ط، دار الشروق، القاهرة وبيروت، 1985م، ج : 6، ص : 295.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد جاءت فواصلها قصيرة، ومتوسطة، وإيقاعاتها سريعة، (وقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع يطبع السورة بطابع خاص، فتتلاحق إيقاعاتها، وتدق على الحس دقات متوالية. ويعمل على مضاعفة أثرها ما تحمله معها من الصور ... التى تخلعها المشاهد المتتابعة من بدء السورة إلى نهايتها)[1].

❖ أهداف السورة[2]

المقصود الأول لهذه السورة هو بناء أسس العقيدة :

فهي تتعرض لقضية الرسالة منذ افتتاحها : { يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين. على صراط المستقيم. تنزيل العزيز الرحيم }[3].

وتذكر قصة أصحاب القرية المكذبين للرسل لتحذر من عاقبة التكذيب بالرسالات السماوية.

وتعود الآيات قرب نهاية السورة إلى الغرض ذاته فتنفى الشعر وخيالات الشعراء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبت له وظيفة إنذار الكافرين: { وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين }[4].

وتعالج هذه السورة أيضا قضية الألوهية والوحدانية، فيجيء استنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن الساعى من أقصى المدينة ليجادل قومه بشأن الرسل ويدعوهم إلى الإيمان بهم قائلا : { ومالىلا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون. أأتخذ

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، د.ط، دار الشروق، القاهرة وبيروت، 1985م، ج : 6، ص : 295.
[2] فؤاد أحمد السيد الحطاب، سورة يس بين النحاة والمفسرين، ط : 1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،1988م، ص : 9-11.
[3] سورة يس، الآية : 1، 2، 3، 4، 5.
[4] سورة يس، الآية : 69، 70.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني إذا لفي ضلال مبين }[1].

وفي أثناء هذه السورة يذكر الله تعالى بنى آدم بعهد الربوبية والوحدانية الذي أخذ عليهم فيقول : { ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم }[2].

وقرب ختام السورة يرد هذا الموضوع أيضا: { واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون. لا يستطيع نصرهم وهم لهم جند محضرون }[3].

والقضية الملحة في هذه السورة هي قضية البعث والنشور فقد ركزت الآيات عليها تركيزاً واضحاً :

ففي أوائلها : { إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين }[4].

وفي أثناء قصة أصحاب القرية المكذبة بالرسل يذكر الرجل المؤمن مآله الذي يذكر بالبعث : { قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون. بما غفرلي ربي وجعلني من المكرمين }[5].

وفي نهاية القصة جمع الخلائق وإحضارهم للحساب : { وإن كل لما جميع لدينا محضرون }[6].

وفي منتصف السورة تقريبا يدور حوار بشأن تلك القضية : { ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟. ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون.

---

[1] سورة يس، الآية : 22، 23.
[2] سورة يس، الآية : 60، 61.
[3] سورة يس، الآية : 74، 75.
[4] سورة يس، الآية : 12.
[5] سورة يس، الآية : 26، 27.
[6] سورة يس، الآية : 32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون }[1]، ثم تصور الآيات مشهداً كاملاً من مشاهد القيامة.

وفي نهاية السورة يعود الجدل بشأن هذه القضية : { وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم }[2]. ثم تسرد الآيات ما يدل بقوة على صدق هذه القضية التي أدار المشركون حولها كثيراً من الجدال والمخاصمة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] سورة يس، الآية : 48، 49، 50.
[2] سورة يس، الآية : 78، 79.

ثانيا : المنهج الوصفي وما يتعلق به

كـــان اكتشـــاف اللغة السنسكريتية (إحدى اللغات الهندوأوربية القديمة) في نهايـــة القرن الثامن عشر، نقطة تحول خطيرة في الدراسات اللغوية، فقد كان العلماء يهـتمون قبل ذلك، بدراسة فقه اللغتين : اللاتينية واليونانية، ويبحثون في أصل اللغة عمومـــا، ويقوّمـــون كل لغة بالنسبة إلى اللغات الأخرى، من جهات متعددة، كجمال الأســلوب، والـــثروة الكلامـــية، وضخامة التراث القديم، وما إلى ذلك. ومعظم هذه الـــبحوث بحوث فيما وراء الطبيعة، كما أن الأحكام الذاتية لا الموضوعية تلعب دورا كبيرا فيها[1].

وعندما حل القرن التاسع عشر، شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا. وكان مـــن أهـــم مـــا أتى به هذا القرن، هو الإتجاه إلى الدراسة اللغوية التاريخية، بعد أن اكتشفت اللغة السنسكريتية وعرفت علاقتها باللاتينية والإغريقية وغيرهما[2].

ومنذ ذلك الحين عرفت الدراسة اللغوية، ثلاثة مناهج هي : المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن.

وسيقتصر الحديث هنا على المنهج الوصفي لأنه الطريقة التي اتّخذتها الرسالة مـــنهجا لها، فالمنهج الوصفي هو الذي يكتفي فيه المنهج بوصف أية لغة من اللغات عـــند شـــعب من الشعوب، أو لهجة من اللهجات، في وقت معين، أي أنه يبحث اللغة بحـــثا عرضـــيا لا طوليا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة، ويسجل الواقع اللغـــوي، تسجيلا أمينا. بل إن "أنطوان ميبه" (A.Meillet) يذهب إلى أبعد من هذا، حيـــن يـــرى أن المنهج الوصفي " يعني بدراسة الإستعمال اللغوي في عمومه، عند شخص بعينه، وفي زمان بعينه، ومكان بعينه "[3].

---

[1] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ط : 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص : 181.
[2] المرجع نفسه، ص : 181.
[3] أنطوان ميبه، علم اللسان،د.ط، د.ن، القاهرة، ن.ت، ص : 453.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

❖ مفهوم المنهج الوصفي

هـو المـنهج الـذي يصف اللغة، ويفحص ظواهرها ومظاهرها على سبيل المثال: الأصوات أوالتراكيب الخاصة بلغة معينة في فترة تاريخية معينة[4].

فالمـنهج الوصـفي يقـوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أي في نواحي أصواتها، ومقاطعها، وألفاظها، وأبنيتها، وتراكيبها، ودلالاتها، أوفـي بعض هذه النواحي، ولا يتخطى مرحلة الوصف. والأطالس اللغوية مثال من أمـثلة تطبيق هذا المنهج الوصفي على اللغات واللهجات، فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفا، دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة، أو تعليل لا تجاه لغوي، هنا أو هناك[5].

على أنه ينبغي أن نشير إلى أنّ ما يسمى (الدراسة اللغوية الوصفية) يختص بفترة محدودة من تاريخ لغة من اللغات المستعملة في مكان محدود[6].

فنحن مثلا لا نستطيع أن ندرس اللغة العربية في تاريخها الطويل دفعة واحدة، لأنهـا لـم تكن في تاريخها الطويل " شيئا واحد " ثابتا ينتقل من جيل إلى جيل دون تغيير بأي صورة من صور التغيير، وفي أي جانب من جوانب اللغة[7].

إن الـنظر في تاريخ اللغة العربية – مثلا – يظهرنا على معالم أساسية تتخذ شبه " فواصل " بين مرحلة سابقة، ومرحلة لاحقة. وليس معنى " انتهاء " عصر لغوي و "ابتداء " عصر لغوي تال، أن التغير اللغوي الكبير الذي نتخذه فاصلا بين عصرين يحدث فجأة، وأن الناس يغيرون من لغتهم تغييرا كبيرا في عام أو عامين، فالتغير دائم مسـتمر، ولكن اللغوي يجد أن بعض مظاهر هذا التغير قد ازدادت وتجمعت في فترة مـن الفـترات لعوامـل معقدة اجتماعية وسياسية وتاريخية الخ، بحيث يدعو المنهج

---

[4] انظر ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر، ط : 3، عالم الكتب، د.م، 1408هـ، ص : 36.
[5] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص : 182.
[6] محمد السيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، ط : 1، الدار الثقافية للنشر، بيروت، 1999م، ص : 45.
[7] المرجع نفسه، ص : 45.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العلمـــي إلـــى وضع حد تاريخي عند هذه الفترة : ولكن من المسلم أن " التداخل " أو " الخضرمة " متوافر أو متوافرة في معظم الحالات[8].

وغالـسبا ما تنصب هذه الدراسة الوصفية، على اللغات واللهجات المعاصرة، " وإن كـسان بعـض العلماء، قد قاموا بمحاولات لدراسة اللغة، دراسة وصفية في زمن معيـن فـي الماضـــى"، فأية دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية، لأحدى اللهجات القديمة أو الحديثة، تعد دراسة وصفية[9].

وكـــان مـــن أظهـــر الباحثيـــن، الذين أثروا في مجال الفصل بين الدراسات الوصفية والتاريخية، العالم السويسري " فرديناند دي سوسير " (F.de Saussure) (1857 – 1913م) الـذي وضـــع حجـــر الأساس في الدراسات اللغوية البنيوية أو الوصـــفية، وأشـــار في كتابه : " محاضرات في علم اللغة العام " الذي نشر بعد وفاته سـنة 1916م، وجهـــة نظـــر جديدة " إذ اعتبر اللغويات الوصفية، لا تقل أهمية عن اللغويات التاريخية، كما حدد وظيفة كل منهج وحدوده "[10].

وقد شهد القرن العشرون مدارس لغوية وصفية متعددة[11]، أهمّها :

1- المدرسة اللغوية البنيوية Structural Linguistics

2- مدرسة النحو التوليدي التحويلي Tansformational-Generative Grammar

3- مدرسة القوالب Tagmemic Analysis

---

[8] محمد السعران، علم اللغة، د.ط، دار المعارف، مصر، 1962، ص : 362-364.
[9] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص : 182.
[10] المرجع نفسه، ص : 182-183.
[11] المرجع نفسه، ص : 183.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

❖ أقسام المنهج الوصفي

فرق بعض اللغويين بين نوعين من المنهج الوصفي :

1- المنهج الوصفي التقريري : وهو الاكتفاء بالوصف دون التعليل والتفسير[12].

2- المنهج الوصفي التفسيري : ويعنى بتفسير الظواهر بعد وصفها وتحليلها، مثل تعليل : خشونة صوت الرجل، ونعومة صوت المرأة والطفل[13].

❖ الخطوات اللازمة لتنفيذ المنهج الوصفي[14]

أولا – اختيار العينة الكلامية : ذلك أن المنهج الوصفي يعنى عناية مطلقة بلغة الكلام مكتوبة أو منطوقة، فإن من واجب الدارس أن يحسن اختيار العينة الكلامية التي تدور حولها الدراسة الوصفية بحيث تمثل اللغة المدروسة تمثيلا صحيحا، فيأخذ عينة من الأسوياء المقيمين في موطن اللغة المدروسة.

ثانيا – تحديد المستوى اللغوي : وذلك مهم للدارس الوصفي، إذ تختلف المستويات اللغوية باختلاف فنون القول واختلاف الطبقات الإجتماعية.

ثالثا – تحديد البيئة المكانية : وذلك لأن اللغة تختلف اختلافا بينا باختلاف الطبيعة الجغرافية. فلسكان المناطق السهلية لغة تختلف عن لغة المناطق الصحراوية والمناطق الساحلية، وذلك يصدقه الواقع العلمي اللغوي.

---

[12] محمد سعد، الموجز في البحث اللغوي، د.ط، د.ن، القاهرة، 1414هـ: هامش ص : 43، نقلا عن أبحاث في اللغة العربية: د. داود عبده، ص : 9.

[13] المرجع نفسه.

[14] محمد سعد، الموجز في البحث اللغوي ، ص: 42-44، نقلا عن البحث اللغوى بين النظرية والتطبيق: د. محمد العفيفي، ص:36-55.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

رابعـــا – الـــتحديد الزمنـــي : لأن لكل عصر لغته، واللغة في تغيير مستمر بتغاير العصـــور والأزمـــان، نتـــيجة للأحـــداث السياسية والنهضة الفكرية، أو الدينية، أو الإجتماعية، فكل ذلك ينعكس أثره على اللغة فتموت ألفاظ، وتحيا أخرى.

وبعـــد مراعاة هذه الخطوات اللازمة لتنفيذ المنهج الوصفي يبدأ عمل الدارس الوصـــفي فـــيقوم بفحص ما جمعه من نصوص واصفا إياها ومحللا لها مستوياتها اللغويـــة من أصوات، وصرف، ونحو ودلالة ملتزما الحيدة والموضوعية في تحليله، فلا يقع تحت تأثير عاداته اللغوية الخاصة.

❖ مآخذ على المنهج الوصفي[15]

ويعـــترض بعض الدارسين، وبخاصة أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية[16] على المنهج الوصفي ويصفونه بالقصور من جهات عدة منها :

1- أن المنهج الوصفي لا يجيب عن السؤال لماذا؟ أي أنه لا يستطيع تحديد الصحيح وغير الصحيح من الاستخدام اللغوي، لأنه عادة يكتفي بوصف ما لديه من مادة.

2- هذا المنهج ينقصه " الشمول " إذ أنه لا يستطيع حصر كل ظواهر اللغة لأنه يقنع بوصف ما تجمع لديه من مادة، وهي ناقصة في الأغلب الأعم، ولا يمثل اللغة من كل جوانبها وأطرافها.

---

[15] كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د.ط، مكتبة الشباب، د.م، د.ت، ص : 41-42، وانظر ص : 170 وما بعدها من المرجع المذكور، تجد مزيدا من التفصيل.

[16] المدرســـة " التوليـــدية التحويلـــية " : تلك التي تفسر الظواهر اللغوية على أساس ما يفترض اختزانه في الذهن الذي يمثل الطاقة اللغويـــة عـــند الإنســـان. وأصحاب هذه المدرسة يرمون إلى إثبات أن الطاقة اللغوية عند البشر جميعا واحدة، وأن اللغات الإنسانية كلهـــا تـــتفق فـــي البنية الأساسية أو العميقة للغة. والإختلاف بين هذه اللغات إنما يظهر في البنية السطحية المعبر عنها بالأصوات الخاصـــة بكـــل لغة بعينها وهم بذلك يحاولون تأسيس علم لغة قادر على تناول كل اللغات وإخضاعها لمنهج تحليلي واحد، أملا في الوصـــول إلى ما يسمى بـــ " القواعد العالمية " وهذا المنهج وإن بدا مغريا مملوء بالافتراضات وفيه علامات الحدس والتخمين ونحن وإن لم نأخذ به حتى الآن نقرر أنه صالح لتطبيق على العربية ويلتقى في كثير من حالاته مع طرائق التحليل عند العلماء العربية.
(كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص : 41-42).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- تطبيقه على اللغة المعينة في فترة معينة يؤدي إلى عدم الوحدة في القواعد اللغوية من جهتين :

الجهـــة الأولى : أن نتيجة الأخذ به تعود حتما إلى قواعد معينة للغة في فترة معينة وإلى قواعد أخرى لذات اللغة في فترة أخرى.

الجهـــة الثانـــية : اقتصاره على اللغة المعينة يؤدي إلى حرماننا من الوقوف على القواعد اللغوية، للغة الطبيعية (الإنسانية) في عمومها. واللغة الطبيعية في نظر هـــؤلاء تشـــترك فـــيه العناصر الأساسية والقواعد الجوهرية، ومعرفة هذه العناصر والقواعد مطلب مهم عند أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية.

❖ مميّزات المنهج الوصفي[17]

لعل من أظهر ما يميز هذا المنهج ما يأتي :

أولا : الاهتمام باللغات الحية والعزوف عن دراسة اللغات القديمة

إن مما يتميز به المنهج الوصفي الاهتمام بواقع الظاهرة اللغوية، وليس بتاريخ تطورها – كما يفعل المنهج التاريخي – ولذا كان تركيزهم على وصفها من خلال واقعها المنطوق، وليس من خلال الوثائق المكتوبة – كما فعل أصحاب المنهج التاريخي – فقد كان ملحظ الوصفيين في نقد أصحاب المنهج التاريخي مركزا على أن قواعد الإملاء والكتابة لن ترقى، في وصف الظاهرة اللغوية، مهما دقت هذه القواعد، إلى ما يتواصل إليه من خلال النطق الحي.

[17] عمايرة، إسماعيل أحمد، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط : 3، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2002م، ص : 92-100.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وانطلاقا من هذه النظرة كان يغلب على أصحاب هذا المنهج العزوف عن دراسة اللغات القديمة كالسنسكريتية، واليونانية القديمة، واللاتينية، فقد بادت هذه اللغات ولم يعد يسعف في وصفها إلا الاعتماد على القدرة الناقصة للكتابة وقواعد الإملاء. وفي مقابل هذا العزوف كان إقبالهم على دراسة اللغات الحية، لتوصيفها كما هي، وليس كما كانت.

ثانيا : الاهتمام بتعليم اللغة

إن الطريقة الوصفية قريبة النتائج، دانية الثمار؛ ولذا كان سبيل الإفادة منها، في مجال التعليم أكثر من الإفادة من الطريقة التاريخية، أو الطريقة التاريخية المقارنة، وتلك تتجاوز في أهدافها ونتائجها البعد التعليميّ للبحث اللغوي، إلى البحث في أصول الظواهر وتطورها، وهذا لا يلزم المتعلّم بالضرورة، كما لا يلزم المستخدم اليومي للغة أيضا.

ولذا فقد عمدت الدراسات التعليمية إلى اتباع المنهج الوصفي في وضع الكتب التعليمية، وهو منهج يستهدف وصف الظاهرة اللغوية دون مقارنتها، أو دون الوقوف على مراحل التطور التي سبقت، بل يصفها كما هي، ويبين مدى اطراد قواعدها ومدى شيوع هذه القواعد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول: الجملة الخبرية

وتتضمن المباحث الآتية :

المبحث الأول : الجملة الخبرية المثبتة

المبحث الثاني : الجملة الخبرية المنفية

المبحث الثالث : الجملة الخبرية المؤكدة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول : الجملة الخبرية المثبتة

وتشتمل على المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : الجملة الاسمية المثبتة

المطلب الثاني : الجملة الفعلية المثبتة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الجملة الخبرية

المبحث الأول : الجملة الخبرية المثبتة

تنقسم الجملة الخبرية المثبتة إلى قسمين :

1. الجملة الاسمية المثبتة.
2. الجملة الفعلية المثبتة.

المطلب الأول : الجملة الاسمية المثبتة

الجملـــة هـــي أكـــبر وحدة قابلة للتحليل في المادة اللغوية[1]. أو هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهى المركب الذي يبين المتكلم بـــه أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع[2].

وتنقســـم الجملة إلى خبرية (إثبات، نفى، تأكيد) وإنشائية (طلبية، شرطية، إفصاحية)[3].

أمـــا الجملـــة الخبرية فهي التي تخبرك بشي يحسن معه التصديق والتكذيب. وتنقسم إلى جملة اسمية وجملة فعلية.

---

[1] سعد مصلوح، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، ط : 1، دار البحوث العلمية، القاهرة، 1980م، ص : 3.
[2] مهدى المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، د.ط، المكتبة العصرية، لبنان، 1964م، ص : 31.
[3] تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ص : 244.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- الجملة الاسمية البسيطة

(المبتدأ + الخبر)

الجملة البسيطة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[1]. قال سيبويه (ت 180 هـ) : والاسم أول أحواله الابتداء[2]، فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام. والمبتدأ والمبنى عليه رفع. فالمبتدأ لا يكون إلا بمبنى عليه[3]. والمبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى، والخبر خبرا لأنه مسند ومثبت به المعنى[4].

1- الابتداء بالمعرفة

أصل الابتداء للمعرفة[5]. وإذا اجتمع نكرة ومعرفة (فاحسنه) أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام[6]. وقد بدئت الجمل بالمعرفة في السورة الكريمة، وجاءت أنماطها على وجه التالي :

النمط الأول : [المبتدأ معرفة + الخبر معرفة]

قال السيوطي (ت 911 هـ) : (إذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال : أحدها : وعليه الفارسي، وعليه ظاهر قول سيبويه : أنك بالخيار، فما شئت منهما فاجعله مبتدأ. والثاني : أن الأعم هو الخبر نحو : زيدٌ صديقي، إذا كان له أصدقاء

---

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط : 5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971م، ص : 276-277.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م، ج : 1، ص : 23

[3] المصدر نفسه، ج : 2، ص : 126.

[4] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود شاكر، ط : 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م، ص : 189.

[5] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 329.

[6] المصدر نفسه، ج : 1، ص : 328.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غـيره. والثالـث : أنه بحسب المخاطب. فإن علم منه أنه في علمه أحد الأمرين، أو يسـأله عن أحدهما بقوله : من القائم ؟ فقيل في جوابه : القائم زيدٌ، فالمجهول الخبر. والـرابع : أن معلـوم عـند المخاطب هو المبتدأ، والمجهول الخبر. والخامس : إن اختلفـت رتبـتهما في التعريف، فأعرفهما المبتدأ، وإلاّ فالسابق. والسادس: أن الاسم متعيّن للابتداء، والوصف متعيّن للخبر نحو القائم زيدٌ)[1].

وقـال ابن السراج (تـ 316 هـ) : (يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحـو: زيـدٌ أخوك، وأنت تريد أنه أخوه من النسب، وهذا ونحوه إنما يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيدا على انفراده، ولا يعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب آخر ويعلم أن له أخا ولا يدرى أنه زيد هذا فتقول له أنت : زيدٌ أخوك، أي زيد هذا الذي عرفـته هـو أخـوك الذي كنت علمته، فتكون الفائدة في اجتماعهما، وذلك هو الذي استفاده المخاطب، فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما)[2].

وقـد ورد هذا النمط في صورتين من الصور يرجع سبب اختلافها إلى نوع المعرفة. وإليك هذه الصور :

(الصورة الأولى) : المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (اسم موصول).

قال تعالى : { هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } (الآية : 52).

(الصورة الثانية) : المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (موصوفة).

قال تعالى :{ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ } (الآية : 61)

{ هَذِهِ جَهَنَّمُ } (الآية : 63).

---

[1] جـلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و د. عبد العال سالم مكرم، د.ط، دار البحوث العلمية، د.م، 1975م، ج : 2، ص : 28.

[2] أبـو بكـر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، د.ط، مطبعة النعمان، النجف، 1973م، ج : 1، ص : 72.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

النمط الثاني : [المبتدأ معرفة + الخبر نكرة].

قال سيبويه : (إذا قلت : عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر)[1].

وجاء هذا النمط على صور خمسة هي :

(الصورة الأولى) : المبتدأ (ضمير) + الخبر (نكرة موصوفة)[2].

قال تعالى : { فَهُمْ غَافِلُونَ } (الآية : 6)

{ فَهُمْ مُقْمَحُونَ } (الآية : 8)

{ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } (الآية : 21)

{ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ } (الآية : 29)

{ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ } (الآية : 37).

(الصورة الثانية) : المبتدأ (ضمير) + الخبر (نكرة).

قال تعالى : { قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا } (الآية : 15)

{ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} (الآية : 19)

{ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } (الآية : 69)

{ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ} (الآية : 75)

{ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ } (الآية : 77)

{ وَهِيَ رَمِيمٌ } (الآية : 78).

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 47.

[2] الوصف أي المشتق، وهو ما دل على متصف مصوغا من مصدر كضارب ومضروب، وحسن و أحسن منه. (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 10).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(الصورة الثانية) : المبتدأ (علم) + الخبر (نكرة مضاف إلى معرفة).

قال تعالى : { وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ } (الآية : 40).

النمط الثالث : [المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية].

أما صور هذه النمط فقد تعددت على النحو الآتي :

(الصورة الأولى) : المبتدأ (ضمير) + الخبر (جملة فعلية منفية)[1].

قال تعالى : { فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } (الآية : 7)
{ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ } (الآية : 9).

(الصورة الثانية) : المبتدأ (ضمير) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

قال تعالى : { إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ } (الآية : 15)
{ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ } (الآية : 43)
{ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ } (الآية : 49).

(الصورة الثالثة) : المبتدأ (علم) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

قال تعالى : { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لهَا } (الآية : 38)
{ لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لها } (الآية : 40).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الرابع : [المبتدأ معرفة + الخبر شبه جملة].

ولهذا النمط صور ثلاث هي :

(الصورة الأولى) : المبتدأ (ضمير) + الخبر (الجار والمجرور).

قال تعالى : { فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ مُقْمَحُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ } (الآية : 8)

{ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } (الآية : 47)

{ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ } (الآية : 56).

(الصورة الثانية) : المبتدأ (اسم استفهام) + الخبر (الجار والمجرور).

قال تعالى : { وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي } (الآية : 22).

(الصورة الثالثة) : المبتدأ (اسم استفهام) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

قال تعالى : { مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا } (الآية : 52)

{ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ } (الآية : 78).

النمط الخامس : [المبتدأ معرفة + الخبر مصدر مؤول].

وقد ظهر هذا النمط على صورة واحدة هي :

المبتدأ (مضاف إلى معرفة) + الخبر (مصدر مؤول).

قال تعالى : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ } (الآية : 82).

---

[1] انظر الجملة العلية المنفية من البحث.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة. وقد يكون نكرة، لكن بشرط أن تفيد[1]. قال سيبويه : (ولو قلت : (رجل ذاهب) لم يحسن حتى تعرّفه بشيء، فتقول : (راكب من فلان سائر). وتبيع الدار فتقول : (حدٌّ منها كذا وحدٌّ منها كذا) فأصل الابتداء للمعرفة. فلما أدخلت فيه الألف واللام وكان خبرا حسن الابتداء، وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب)[2].

والابتداء بالنكرة يكون عند تحقق الفائدة. قال ابن السراج : (فإن الابتداء فيه بالنكرة حسن بحصول الفائدة بها)[3].

وتحصل الفائدة بأحد أمور والمتأخرون من النحويين يتتبعون شروط الفائدة بها حتى أوصلها بعضهم إلى نيف وثلاثين موضعا[4]. وقال ابن هشام (تـ 761هـ) إن بعضهم زعم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم[5]. وقال ابن عقيل : الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة، لكنّ بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر ابن مالك منها ستة : أحدهما : أن يتقدّم الخبر عليها، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو : "في الدار رجلٌ " و "عند زيدٍ نمرةٌ "، فإن تقدّم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز، نحو : "قائمٌ رجلٌ". والثاني : أن يتقدّم على النكرة استفهام، نحو : "هل فتىً فيكم". والثالث : أن يتقدّم عليها نفيٌ، نحو : "ما خلٌّ لنا". والرابع : أن

---

[1] عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2000م، ج : 1، ص : 216.

2 سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 329.

[3] ابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 64.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج : 1، ص : 227.

[5] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة الكلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط : 15، دار الأنصار، القاهرة، 1978م، ص : 235.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توصف، نحو : "رَجُلٌ من الكرام عندنا". والخامس : أن تكون عاملة، نحو : "رَغْبَةٌ في الخير خيرٌ". والسادس : أن تكون مضافة، نحو : "عَمَلُ برٍّ يَزِيْنُ "[1].

وقد بدئ في بعض الآيات بالنكرة وذلك في أربعة أنماط هي :

النمط الأول : [المبتدأ نكرة (عامة) + الخبر نكرة (جملة اسميّة)].

وقد ظهر هذا النمط على صورة واحدة هي :

المبتدأ نكرة (عامة) + الخبر نكرة (جملة اسميّة).

قال تعالى : { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ } (الآية : 32).

النمط الثاني : [المبتدأ نكرة (عامة) + الخبر (جملة)].

وقد ورد هذا النمط في صورة واحدة هي :

المبتدأ نكرة (عامة) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

قال تعالى : { وكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } (الآية : 40).

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج : 1، ص :203-205.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثالث : [المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة)].

وقد ظهر هذا النمط على صورة واحدة هي :

المبتدأ (نكرة) + الخبر (جار ومجرور).

قال تعالى : { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ } (الآية : 41).

3- الرتبة

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف. ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه[1]. قال سيبويه : (وتأخير الخبر على الابتداء أقوى لأنه عامل فيه)[2]. لكن قد يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر. قال سيبويه : (وذلك قولك : فيها عبد الله. ومثله : ثَمّ زيدٌ، وههُنا عمروٌ، وأينَ زيد، وكيف عبد الله، وما أشبه ذلك)[3].

وقد تقدم الخبر – وهو شبه جملة – في الأنماط الآتية :

النمط الأول : [الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (معرفة)].

أمّا صور هذه النمط فقد تعددت على النحو الآتي :

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج : 1، ص : 227.
[2] سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 124.
[3] المصدر نفسه، ج : 2، ص : 128.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الصورة الأولى) : الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (اسم موصول).

قال تعالى : { وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ } (الآية : 57).

(الصورة الثانية) : الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (معرّف بـــ "ال").

قال تعالى : { وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ } (الآية : 17).

النمط الثاني : [الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (معرفة)].

وقد ظهر هذا النمط في صورتين هما :

الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (علم).

قال تعالى : { لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ } (الآية : 57)
{ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ } (الآية : 73)
{ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } (الآية : 83).

النمط الثالث : الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (نكرة مضاف إلى ضمير).

وقد ورد هذا النمط في صورة هي :

الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (نكرة مضاف إلى ضمير)

قال تعالى : { فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ } (الآية : 72).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الرابع : [الخبر (معرفة) + المبتدأ (معرّف بـــ "أل")].

وقد ورد هذا النمط في صورة واحدة هي :

الخبر (علم) + المبتدأ (معرّف بـــ "أل").

قال تعالى : { وَآيَةٌ لَهُمْ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا } (الآية : 33)
{ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ} (الآية : 37).

النمط الخامس : [الخبر (نكرة) + المبتدأ (مصدر مؤوّل)].

وقد ظهر هذا النمط في صورة واحدة هي :

الخبر (نكرة) + المبتدأ (مصدر مؤوّل).

قال تعالى : { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ } (الآية : 10).

النمط السادس : [الخبر (اسم) + المبتدأ (اسم)].

وقد ورد هذا النمط في صورة واحدة هي :

الخبر (اسم استفهام) + المبتدأ (اسم إشارة).

قال تعالى : { مَتَى هَذَا الوَعْدُ } (الآية : 48).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- الحذف

يحـــذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل : جوازا أو وجوبا[1]. قال ابن مالك : (وحذف ما يعلم جائز). وقال الجرجاني : (فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبن)[2].

وجواز الحذف في المبتدأ والخبر على ثلاثة أضرب :

1. (حذف المبتدأ وذكر الخبر)، وهو كثير لأنه يتقدّر تقديرا واحدا. قال الله تعالى : { سُوْرَةٌ } (سورة النور، الآية : 1)، والتقدير : هذه سورة.

2. (وحذف الخبر وذكر المبتدأ)، وهو قليل لأن الفائدة إنما تكون في الخبر ذلـــك مـــثل قوله تعالى : { طَاعَةٌ } (سورة النور، الآية : 53) تقديره : طاعة أمثل ما تعلمون.

3. (وحـــذف بعض الخبر)، نحو قولك : البُرُّ مُدّ بدينار، والتقدير : مُدّ منه بدينار[3].

وينبهنا ابن هشام إلى ذلك فيقول دليل الحذف نوعان : أحدهما غير صناعي، وينقســـم إلى حالي ومقالي، والثاني صناعي، وهذا يختص بمعرفته النحويون. ويحدّد شروطا للدليل اللفظي، منها أن يكون طبق المحذوف، وأن لا يكون ما يحذف كالجزء، وأن لا يكون مؤكدا، وأن لا يؤدى حذفه إلى اختصار المختصر، وأن لا يكون عاملا

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج : 1، ص : 244.
[2] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 146.
[3] علي بن سليمان الحيدري اليمني، كشف المشكل في النحو، تحقيق د. هادي عطية مطر، د.ط، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1984م، ج : 1، ص :322.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ضـــعيفا، وأن لا يكون عرضا من شيء، وأن لا يؤدى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوى[1].

➢ حذف المبتدأ

قـــال ســـيبويه : وذلـــك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت : عبد الله وربّي، كأنك قلت : ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله. أو سمعت صـــوتا فعرفـــت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت : زيد وربّي. أو مسست جسدا أو شممت ريحا فقلت : زيد، أو المسك، أو ذقت طعاما فقلت : العسل[2].

وقـــال الجرجانـــي : (ومن المواضع التي يطّرد فيها حذف المبتدأ : (القطع والاســـتئناف)، يـــبدؤون بذكر الرجل ويقدّمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول ويســـتأنفون كلامـــا آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ ... وقولهـــم بعـــد أن يذكـــروا الرجل : (فتى من صفته كذا) و (أغرّ من صفته كيت وكيت)[3]. وقد حذف المبتدأ في سورة يـــس في المواضع الآتية :

قال تعالى : { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[4] } (الآية : 22)

{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ[5] } (الآية : 80)

{ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[6] } (الآية : 82)

{ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[7] } (الآية : 83).

---

[1] ابن هشام، مغنى اللبيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، المطبعة المدني، د.م، 1387هـ، ج : 2، ص: 605-610.
[2] علي بن سليمان الحيدري اليمني، كشف المشكل في النحو، ج : 1، ص : 322.
[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 147-149.
[4] تقديره : و أنتم إليه ترجعون، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 443.
[5] تقديره : هو الذي جعل، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 482.
[6] تقديره : فهو يكون، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 485.
[7] تقديره : و أنتم إليه ترجعون، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 486.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- تعدد الخبر

اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال : أحدها، وعليه الجمهور: الجـواز كمـا فـي النعوت سواء اقترن بعاطف أم لا. والثاني : المنع واختاره ابن عصـفور وكثـير مـن المغاربة. وعلى هذا فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبرا، والباقـي صـفة للخبر. ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر. القول الثالث : الجواز إن اتحـدا في الإفراد، والجملة، والمنع، إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة. والرابع : قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحدا. وهذا يتعين فيه ترك العطف[1].

وقد تعدد الخبر وظهر هذا التعدد في نمطين هما :

النمط الأول : [المبتدأ +خبر أول +خبر ثان].

وجاء هذا النمط في ست صور :

(الصورة الأولى) : الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثاني (مفرد).

قال تعالى : { وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } (الآية

(الصورة الثانية) : الخبر الأول (مفرد) + الخبر الثاني (جملة اسمية).

قال تعالى : { وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [2]} (الآية : 32).

---

1 السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 53-54. وانظر أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. أميل بديع يعقوب، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998م، ج : 1، ص : 234، وابن عصفور، المقرب، تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1971م، ج : 1، ص : 86.

[2] ابن الأنباري، البيان في غريب اعراب القران، ج : 2، ص : 294، و بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج: 9، ص : 449-450.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- الجملة الاسمية الموسعة

1- إن وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة

قال سيبويه : (وذلك قولك : إن زيدا منطلق وإن عمرا مسافر، وإن زيداً أخوك وكذلك أخواتها)[1]. وهي من نواسخ الابتداء المشبهة بالفعل[2]. وقد جاء من هذه الأحرف في سورة يس: إن[3]، أن[4]، لعل[5]، كأن[6].

وورد تركيب إن وأخواتها مع الجملة الاسمية حسب الأنماط الآتية :

النمط الأول : [إن + اسمها + خبرها].

وجاء هذا النمط في صور ثلاث هي :

(الصورة الأولى) : إن + اسمها + خبرها (مفرد).

قال تعالى : { إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ } (الآية : 14)

{ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ } (الآية : 16)

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 131.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 148.

[3] وهي تكون للتوكيد في الجملة الاسمية، وهي داخلة على المبتدأ والخبر فيصير ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه وما كان خبرا خبرا لها فترفعه. وهذا هو المعنى الذي جاءت من أجله إن في الصورة. أما الموضع الثاني فأن تكون جوابا بمعنى (نعم)، فتقع بعد الطلب والخبر. (أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني، تحقيق أحمد الخراط، د.ط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1975م، ص : 118-125، والحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخر الدين قباوه وآخر، ط : 1، دار الكتب العلمية، حلب، 1972م، ص : 158 ، وابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص : 36).

[4] وتكون للتوكيد كالمكسورة المشددة، إلا أن الفرق بينهما أن هذه مفتوحة وتكون أبدا في موضع اسم مفرد معمول لخبره، نحو : أعجبني أنك قائم ... التقدير : أعجبني قيامك (المالقي، رصف المباني، ص : 125، والمرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص : 162 ، وابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص : 3).

[5] ومعناها الترجي في المحبوبات، والتوقع في المحذورات. وقيل اللازم زائدة. (المالقي، رصف المباني، ص : 373 ، والمرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص : 234، وابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص : 317، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1962م، ج : 3، ص : 73).

[6] حرف مركب عند أكثرهم، حتى ادّعى ابن هشام وابن الخباز الإجماع، وليس كذلك قالوا : والأصل في (كان زيدا اسد)، إن زيدا كأسد، ثم قدّم حرف التشبيه اهتماما به، ففتحت همزة أن لدخول الجار عليه، ثم قال الزجاج وابن جني : ما بعد جر بها (ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص : 215).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

{ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ } (الآية : 55)

{ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (الآية :60).

(الصورة الثانية) : إن + اسمها + خبرها (جملة فعلية).

قال تعالى : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً } (الآية : 8)

{ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى } (الآية : 12)

{ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ } (الآية : 18)

{ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ } (الآية : 25)

{ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ } (الآية : 76).

النمط الثاني : [أنّ + اسمها + خبرها].

وجاء هذا النمط أيضا في صورتين، هما :

أنّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية).

قال تعالى : { أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ } (الآية : 31)

{ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ } (الآية : 41)

{ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا } (الآية : 71)

{ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ} (الآية : 77).

النمط الثالث : [لعلّ + اسمها + خبرها].

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لعلّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية).

قال تعالى : { لعلّكمْ يُرْحَمُونَ } (الآية : 45)

{ لعلّهُمْ يُنصرُونَ } (الآية : 74).

2- كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة

قال المبرد : (اعلم أن هذا الباب إنما معناه : الابتداء والخبر، إنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك)[1]. وقال سيبويه : (وذلك قولك : كان ويكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر. تقول : كان عبد الله أخاك، فإنما اردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى)[2]. (واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة، لأنه حد الكلام لأنهما شيء واحد)[3]. وهذه الأفعال تدل على الزمن دون الحدث[4]. وقد استعمل من هذه الأفعال : كان[5]، ليس[6]، ما[1]، لا. وورد تركيب كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة في نمط واحد هو:

[كان + اسمها + خبرها]

وظهر هذا النمط في صور ثلاث هي :

(الصورة الأولى) : كان + اسمها + خبرها (مفرد).

---

[1] المبرد، المقتضب، ج : 3، ص : 97.

[2] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 45.

[3] المصدر نفسه، ج: 1، ص : 47.

[4] أبو البقاء موفق الدين بن علي بن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، د.ط، المطبعة المنيرية، القاهرة، 1928م، ج : 2، ص : 89. والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 115، والرضى، محمد بن الحسين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج : 2، ص :290.

[5] وهي تدل على الزمن الماضي (سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 45، وابن السراج، الأصول في النحو، ج: 2، ص: 93، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 111) غير أنها قد تفيد الماضي المستمر.

[6] وهي أداة نفي فعلية جامدة (سيبويه، الكتاب، ج : 4، ص : 233، والمبرد، المقتضب، ج : 4، ص : 86، وابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 93).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قال تعالى : { وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ } (الآية : 28)

{ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً} (الآية : 29)

{ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } (الآية : 46)

{ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } (الآية : 48)

{ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } (الآية : 53)

{ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا } (الآية : 70).

(الصورة الثانية) : كان + اسمها + خبرها (جملة فعلية).

قال تعالى : { إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ } (الآية : 30)

{ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (الآية : 54)

{ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } (الآية : 63)

{ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } (الآية : 64)

{ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ } (الآية : 30)

{ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } (الآية : 46)

{ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } (الآية : 65)

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- **حذف اسمها**

حـذف اسـم كان وذلك لدلالة السياق عليه . قال سيبويه : (ومثل ذلك قول العـرب : (مـن كذب كان شرّاً له) يريد : كان الكذب شرّاً له، إلا أنه استغنى لأن المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله (كذب) في أول حديثه)[1].

[1] أهل الحجاز يلصبون خبرها، أما بنو تميم فيرفعون ما بعدها على الابتداء والخبر. (ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ج : 2، ص : 111).

وقد اتخذ تركيب الجملة معه نمطا واحدا يتألف من :

[كان + اسمها المحذوف + خبرها].

وظهر هذا النمط في شكل صورة واحدة هي :

[كان + اسمها المحذوف + خبرها (مفرد)].

قال تعالى : { إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً} (الآية : 29)

{ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً} (الآية : 53)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 391.

المطلب الثاني : الجملة الفعلية المثبتة

وهـــي التـــي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص[1]. والجملة المثبتة تحتفظ لصيغتي فعل ويفعل بزمنها الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي فيظل (فعل) ماضيا ويظـــل (يفعل) حالا أو استقبالا بحسب ما يضامه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحســـب مـــا يعـــرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والعادة والبساطة أي الخلو من معنى الجهة[2].

أ- الجملة الفعلية البسيطة

1- الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم

وهـــي التي يكتفي الفعل فيها بفاعله[3]، قال سيبويه : (فأما الفاعل الذي يتعداه فعلـــه فقولك : ذهب زيد وجلس عمرو)[4]. وقال الجرجاني : إذا أريد الإخبار بوقوع الضرب ووجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول أو يتعرض لبيان ذلـــك. فالعبارة فيه أن يقال : (كان ضرب) أو (وقع ضرب) أو (وجد ضرب) وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرد في الشيء)[5]. وقد وردت هذه الجملة في النمط الآتي :

[الفعل + الفاعل].

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 376.
[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 245.
[3] ابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 81. وابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج : 1، ص : 181.
[4] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 33.
[5] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 154.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جـــاء هذا النمط في صور عدة يرجع سبب اختلافها إلى نوع الفاعل. وإليك هذه الصور :

(الصورة الأولى) : الفعل اللازم + الفاعل (اسم ظاهر).

قال تعالى : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى} (الآية : 20)

{ مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ } (الآية : 36)

{ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ } (الآية : 47).

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل (ضمير متصل).

قال تعالى : { فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ } (الآية : 7)

{ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ } (الآية : 12)

{ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ } (الآية : 14)

{ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ } (الآية : 15)

{ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ } (الآية : 18).

(الصورة الثالثة) : الفعل + الفاعل (ضمير مستتر)[1].

قال تعالى : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ } (الآية : 11)

{ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى } (الآية : 20)

{ قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } (الآية : 20)

{ قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ } (الآية : 26).

---

[1] يرى البصريون أنه يجب ذكر الفاعل، ولا يجوز حذفه، وبأنّ من الفاعل ما يستتر فلو حذف لالتباس الحذف بالاستتار بخلاف الخبر(السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 255) ولا يجوز عند النحاة ــ إلا قلة منهم ــ حذف الفاعل لأن الفعل والفاعل كالشيء الواحد، فهو عندهم مضمر. وذهب الكسائي (تـ 189 هـ) إلى جواز حذف الفاعل لدليل، كالمبتدأ والخبر، ورجحه السهيلي (تـ 581 هـ) وابن مضاء (تـ 592 هـ). (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 2، ص : 255، وابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 83، وأحمد بن عبد الرحمن ابن مضا اللخمي القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق د.شوقي ضيف، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947م، ص : 108).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي

قـــال سيبويه : (وذلك قولك : ضرب عبد الله زيدا . فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل)[1].

قـــال الجرجانـــي : (كمـــا أنك إذا قلت : (ضرب زيد) فأسندت الفعل إلى الفـــاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له، لا أن تفيد وجوب الضرب فـــي نفســـه وعلى الإطلاق. كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت : (ضرب زيد عمرا)، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأوّل بالثّاني ووقوعه عليه، فقـــد اجـــتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنما من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما، فعمل الرفع في الفاعل، ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعـــه منه، والنصب في المفعول، ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه. ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه)[2].

ويصـــير الـــلازم متعديا بسبعة أشياء : الأول : همزة النقل، نحو : أطْعَمْتُهُ خُبْزاً، والثاني : تضعيف العين، نحو : عَظّمْتُ العُلَماءَ، الثالث : ألف المفاعلة، نحو : جَالَسْتُ زَيْـــدًا، والرابع : صوغه على استفعل للطلب أو النسبة إلى الشّيء، نحو : اسْتَخْرَجْتُ المالَ، والخامس : صوغه على فَعَلْتُ بالفتح أفْعُلُ بالضم لإفادة الغلبة، نحو : كَرَمْـــتُ زَيْداً، أي غلبته الكرم، والسادس : التضمين، فلذلك عدى رَحُبَ وطَلَعَ إلى مفعول لمّا تضمّنا معنى وَسِعَ وبَلَغَ، نحو : فرقتُ زَيْداً، والسابع : إسقاط الجار توسعا، نحـــو : قال تعالى : { وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوْهُنّ سِرّاً } (سورة البقرة، الآية : 235) أي على سر، أي نكاح[3].

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 34.

[2] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 153.

[3] انظر محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك، د.ط، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، د.ت، ج : 2، ص : 233، وابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص ك 523.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومـــن الأفعـــال ما يتعدى إلى مفعول أو أكثر بنفسه، ومنها ما يتعدى بحرف جر.

1) الفعل المتعدي لمفعول واحد

تعدى الفعل إلى مفعول واحد، وتشكل ذلك في الأنماط الآتية :

النمط الأول : [الفعل + الفاعل + المفعول مفرد].

واختلفت صور هذا النمط لتظهر على النحو الآتي :

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل + المفعول (اسم ظاهر).

قال تعالى : { مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ } (الآية : 11)
{ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ } (الآية : 60)
{ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } (الآية : 71)
{ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا } (الآية : 82).

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول (ضمير).

قال تعالى: { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ } (الآية : 10)
{ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا } (الآية : 14)
{ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } (الآية : 64)
{ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ } (الآية : 68)
{ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ } (الآية : 79).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الصورة الثالثة) : الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول (اسم موصول).

قال تعالى : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } (الآية : 21)

{ وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي } (الآية : 22)

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ } (الآية : 45)

{ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ } (الآية : 47)

{ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا} (الآية : 70).

النمط الثاني : [الفعل + الفاعل + المفعول مقول القول].

قال تعالى : { قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا } (الآية : 15)

{ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ } (الآية : 82).

النمط الثالث : [الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)].

قال تعالى : { أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا} (الآية : 71).

- **رتبة المفعول**

قال سيبويه : (فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك : ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ. فمن ثم كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم)[1].

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 34.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يقدم على الفعل جوازا ... وقد يجب تقديمه عليه[1] وقد تقدم المفعول على الفاعل في نمطين إثنين هما :

النمط الأول : [الفعل + المفعول + الفاعل].

واتخذ هذا النمط الصور الآتية :

(الصورة الأولى) : الفعل + المفعول (ضمير) + الفاعل (اسم ظاهر).

قال تعالى : { إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ } (الآية : 13)

{ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ } (الآية : 47)

{ فَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ } (الآية : 76).

(الصورة الثانية) : المفعول (اسم موصول) + الفعل + الفاعل (ضمير).

قال تعالى: { وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ } (الآية : 42)

{ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } (الآية : 76).

(الصورة الثالثة) : الفعل + المفعول (ضمير) + الفاعل (اسم موصول).

قال تعالى : { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} (الآية : 79)

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 3، ص : 9.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2) الفعل المتعدي لمفعولين

قـــال ســـيبويه : (وذلـــك قولك : أعطى عبد الله زيدا درهما، وكسوت بشرا الثـياب الجـــياد. ومـــن ذلك : اخترت الرجال عبد الله، ومثل ذلك قوله عز وجل : { واختار موسى قومه سبعين رجلا } (سورة الأعراف، الآية : 155) وسميته زيدا، وكنيت زيدا أبا عبد الله، ودعوته زيدا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سمّيته ... وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول : اخترت فلانا من الرجال وسمّيته بفلان ... فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل[1]. وذكر الرضى أن هذه الأفعال لا يمكـــن حصرها[2]. وقد تعدت إلى مفعولين الأفعال التالية : (وقى، جعل، صرف، هدى، نبأ، آتى، أمر، جزى).

واتخذ التركيب معها شكل الأنماط الآتية :

النمط الأول: [الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأول مفرد + المفعول الثاني مفرد]

وكان لهذا النمط صورة واحدة هما :

الفعـــل + الفـــاعل (ضمير مستتر) + المفعول الأول (ضمير) + المفعول الثاني (اسم ظاهر).

قال تعالى : { لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } (الآية : 21).

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 37-38.

[2] الرضى، محمد بن الحسين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط: 1، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ج :1، ص : 334-335.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السنمط الثانية : [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (شبه جملة) + المفعول الثاني (شبه جملة) + المفعول الثالث (مفرد)].

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي :

الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الثاني (جار ومجرور) + المفعول الأول + المفعول الثالث (اسم ظاهر).

قال تعالى : { جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا[1] } (الآية : 80).

3) **الفعل المتعدي بالحرف**

قال سيبويه : (وإذا قلت : (مررت بزيد وعمرا مررت به)، نصبت وكان الوجه، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه، ولكنك قلت : فعلت ثم بنيت عليه المفعول وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت : (مررت زيدا). ولولا أنه كذلك ما كان وجه الكلام (زيدا مررت به وقمت وعمرا مررت به)[1]. وقد تعدى الفعل هنا بالحروف الآتية : الباء، اللام، على، إلى، عن، في.

قال السيوطي في الباء : (قال أبو حيان : قال أصحابنا : هي نوعان : أحدهما الباء التي لا يصل الفعل إلى المفعول إلا بها نحو : سطوت بعمرو، ومررت بزيد قال : والإلصاق في : (مررت بزيد) مجاز، لمّا التصق المرور بمكان بقرب زيد جعل كأنه ملتصق بزيد. والآخر : الباء التي تدخل على المفعول المنتصب بفعله إذا كانت تفيد مباشرة الفعل للمفعول نحو : (أمسكت بزيد)، الأصل : (أمسكت

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 482.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

زيـدا)، فـأدخلوا الباء، ليعلموا أن إمساكك إياه كان بمباشرة منك له. بخلاف نحو : أمسكت زيـدا بـدون الـباء، فإنه يطلق على المنع من التصرف بوجه ما من غير مباشـرة)[2]. قـال ابـن هشام : (وتسمى باء النقل أيضا، وهي المعاقبة للهمزة في تصـيير الفـاعل مفعـولا، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر، تقول في (ذهب زيد) : (ذهبـت بـزيد، وأذهبته) ومنه { ذهب الله بنورهم })[3]. وقال المالقي : (فإذا كان الفعـل لا يـتعدى فأدخلـتها صار يتعدى نحو قوله : (قام زيد)، فهذا لا يتعدى، ثم تقـول: (قـام زيـد بعمرو)، فيصير يتعدّى، قال الله تعالى : { وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَـمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ } (سورة البقرة، الآية : 20) ومعناها معنى همزة التعدية)[4]. وعن اللام قال المالقي : { وأمّا قوله تعالى : { وَأَنْصَحُ لَكُمْ } (سورة الأعراف، الآية : 62) فـاللام حـرف جر غير زائدة، ومن يقول : أنصحكم حذف حرف الجر كما حذف في قوله :

تمرّون الدّيار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام[5]

والأصـل : تمرّون على الديار، والدليل على أن الأصل (أنصح) أن يكون مـتعديا بحرف الجر نحو قولك : (هذا منصوح له)، كما تقول (هذا مقصود إليه، ومجـرور بـه)}[6]. وقد ذكر ابن مالك التعدية باللام في الكافية، ومثّل لها في شرحها بقوله تعالى : { فهب لي من لدنك وليا }[7].

وعـن التعدية بالحرف (على) قال ابن هشام في تعليقه على بيت عروة بن حزام :

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج:1، ص:92، وانظر : المبرد، المقتضب، ج:4، ص:338، وابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ج: 7، ص:65.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 4، ص : 156-157.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص : 102.

[4] المالقي، رصف المباني، ص : 143.

[5] الشاهد لجرير في ديوانه ص : 278 والكامل 22/1 والخزانة 671/3، والأغاني 630/2، والعيني 560/2، واللسان (مرر) 7 /10، والدرر 107/1، والهمع 83/1، والسيوطي 107، وبلا نسبة في ابن عقيل 456/1، والضرورة للقزاز 103 (د. حنا جميل حداد، معجم شواهد النحو الشعرية، ط : 1، دار العلوم، د.م، 1983م، ص : 150، 593. رقم الشاهد : 2438).

[6] المالقي، رصف المباني، ص : 246-247.

[7] سورة المريم، الآية : 5. (ابن هشام، مغني اللبيب، ج: 1، ص : 240).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحنّ فتبدى ما بها من صبابة وأخفى الذي لولا الأسى لقضاني[1]

(أي : لقضى علي، فحذفت (على) وجعل مجرورها مفعولا[2]. أما (إلى) فقـد ذكرها ابن هشام ضمن المعنى الثامن (التوكيد). قال : وهي الزائدة، أثبت ذلك الفراء، مستدلا بقراءة (أَفْئِدَةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ) (سورة ابراهيم، الآية : 37) بفتح الواو. وخرّجت على تضمين تهوى معنى تميل)[3]. وعن التعدية بالحرف (عن) قـال أبـو حيان : { وخالف يتعدّى بنفسه، تقول : (خالفت أمر زيد)، وبـ (إلى) تقول : (خالفت إلى كذا)، فقوله : عن أمره ضمّن (خالف) معنى (صدّ، وأعرض) فعدّاه بعن وأما (في) فقد ذكرها ابن هشام في المعنى العاشر (التوكيد). قال : (وهـي الزائدة لغير التعويض أجازه الفارسي في الضرورة) وأجازه بعضهم في قوله تعالى : { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا } (سورة هود، الآية : 41) }[4].

وقد تعدّى الفعل إلى المفعول بحرف الجر حسب الأنماط الآتية :

النمط الأول : [الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)].

وقد اختلفت صور هذا النمط بحسب حرف التعدية على النحو التالي :

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل + الباء + المجرور.

قال تعالى : { فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ } (الآية : 14)
{ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ } (الآية : 18).

---

[1] الشاهد لعروة بن حزام في الدرر 22/2، والسيوطي 141، والعيني 552/2، وهو رجل من كلاب، في اللسان (غرض) 5/9، (قضى) 48/20، والكامل 21/1. (د. حنا جميل حداد، معجم شواهد النحو الشعرية، ص : 178، 677. رقم الشاهد 3048).

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص: 163.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب، 1 ج: 1، ص : 76.

[4] المصدر نفسه ، ج : 1، ص : 170.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل + على + المجرور.

قال تعالى : { لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ } (الآية : 66)

(الصورة الثالثة) : الفعل + الفاعل + من + المجرور.

قال تعالى : { وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ } (الآية : 15).
{ وَمَـا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ } (الآية : 28).

{ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ } (الآية : 35).

النمط الثاني : [الفعل + الفاعل مستتر + المفعول جار ومجرور].

وكان لهذا النمط صورتين هما :

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل مستتر + على + المجرور.

قال تعالى : { نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ } (الآية : 65).

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل مستتر + إلى + المجرور.

قال تعالى : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ } (الآية : 60).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

♦ تعلق شبه الجملة

لابـــد من تعلق الجار والمجرور والظرف بالفعل أو ما يشبهه، أو ما أول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شئ من هذه الأربعة موجودا قدّر[1]. يقول د. عبده الراجحي : (إن الظرف والجار والمجرور يدلان على معنى فرعي يتمّم نقصان المعـنى الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه، أي أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل أي يتعلق به)[2].

وقد ورد تعلق الجار والمجرور في الآيات الآتية :

قال تعالى : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً }[3] (الآية : 8)

{ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا }[4] (الآية : 80).

{ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ }[5] (الآية : 14)

{ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ }[6] (الآية : 18)

{ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً }[7] (الآية : 23)

{ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ }[8] (الآية : 34).

{ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ }[9] (الآية : 27)

{ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ }[10] (الآية : 62)

{ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ }[11] (الآية : 72).

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 433.
[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص : 362.
[3] قوله { في أعناقهم } متعلق بقوله { جعلنا }.
[4] قوله { لكم } متعلق بقوله { جعل }.
[5] قوله { إليهم } متعلق بقوله { أرسلنا }.
[6] قوله { منا } متعلق بقوله { وليمسنكم }.
[7] قوله { من دونه } متعلق بقوله { أتخذ }.
[8] قوله { فيها } متعلق بقوله { فجرنا }.
[9] قوله { من المكرمين } متعلق بقوله { وجعلني }.
[10] قوله { منكم } متعلق بقوله { أضل }.
[11] قوله { منها } متعلق بقوله { يأكلون }.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني : الجملة الخبرية المنفية

وتشتمل على المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : الجملة الاسمية المنفية

المطلب الثاني : الجملة الفعلية المنفية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني : الجملة الخبرية المنفية

تنقسم الجملة الخبرية المنفية إلى قسمين :

1. الجملة الاسمية المنفية
2. الجملة الفعلية المنفية

المطلب الأول : الجملة الاسمية المنفية

الجملة الاسمية المنفية هي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين المبتدأ وخبره.

أ- نفي الجملة الاسمية البسيطة

(أداة النفي + المبتدأ + الخبر)

لـــم يـــرد نفي الجملة الاسمية البسيطة في السورة كلها إلا في موضع واحد، استخدمت فيه أداة النفي (ما) وصيغ التركيب فيه على النحو التالي :

النمط الأول : [ما + المبتدأ + أداة حصر (إلا) + الخبر].

وجاء هذا النمط على صورة واحدة هي :

ما + المبتدأ (ضمير) + أداة حصر (إلا) + الخبر (مفرد).

قال تعالى : { مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ } (الآية : 15).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- نفي الجملة الاسمية الموسعة

كان وأخواتها مع الجملة الاسمية البسيطة :

وقد صبغت الجملة الاسمية المنفية الموسعة بدخول كان وأخواتها حسب الأنماط الآتية :

النمط الأول : [ما + كان واسمها + خبرها].

ظهر هذا النمط في صورة واحدة هي :

ما + كان واسمها + خبرها (مفرد).

قال تعالى : { وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ } (الآية : 28).

النمط الثاني : [إنّ + كان واسمها + خبرها].

وظهر هذا النمط في صورة واحدة هي :

إن + كان واسمها + خبرها (مفرد).

قال تعالى : { إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } (الآية : 29، 53).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثالث : [لا + اسمها + خبرها].

وظهر هذا النمط في صورة واحدة هي :

لا + اسمها (مفرد) + خبرها (جار ومجرور).

قال تعالى : { فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ }[1] (الآية : 43).

النمط الرابع : [لم + كان واسمها + خبرها].

وظهر هذا النمط في صورة واحدة هي :

لم + كان واسمها + خبرها (جملة فعلية).

قال تعالى : { أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } (الآية : 62).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] لا هنا : لا نافية للجنس تعمل عمل (إنّ)، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، ط : 2، دار الفكر، عمان، الأردن، 1998م، ج : 9، ص : 458.

المطلب الثاني : الجملة الفعلية المنفية

وهـــي الجملـــة المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين. قال سيبويه : (إذا قال : فعل فإن نفيه (لم يفعل)، وإذا قال : قـــد فعـــل فإن نفيه (لمّا يفعل)، وإذا قال لقد فعل فإن نفيه (ما فعل)، وإذا قال هو فعل، أي هو في حال فعل، فإن نفيه (ما يفعل)، وإذا قال : هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه (لا يفعل)، وإذا قال ليفعلنّ فنفيه (لا يفعل)، وإذا قال : سوف يفعل فإن نفيه (لن يفعل)[1]. والغالب في الجملة الخبرية المنفية استعمال المضارع للدلالة على المضي لأنه هو الذي يضام أكثر أدوات النفي[2].

ولـــم ترد الجمل الفعلية المنفية إلا بسيطة. وقد نفيت بالأدوات التالية : مـــا[3]، لـــم[4]، لا[5].

أ- نفي الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم

ظهر تركيب هذه الجملة البسيطة وفق النمطين التاليين :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 3، ص : 117.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 247.

[3] وهي من الأدوات التي تدخل على فعل يفعل، وتنفي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، والفعل المضارع. وقد وردت نافية للفعل في صيغته.

[4] وهـــي من أدوات النفي التي تدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وتدل على نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي. قال ســـيبويه : (ولـــم وهي نفي لقوله فعل) (سيبويه، الكتاب، ج : 4، ص : 220) وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن النفي بلم فيه شـــيء من التوكيد في نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي. (إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص : 185) وزمن الفعل معها هو الماضي البسيط أو المستمر. (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 247).

[5] ذهـــب برجشتراســـر إلى أنّ (لا) أقدم أدوات النفي. (جوتلهلف برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح د. رمضان عـــبد الـــتواب، د.ط، مكتـــبة الخانجـــي، القاهـــرة، 1982م، ص : 85)، وهي تنفي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي والفعل المضـــارع. وفي هذه السورة دخلت على الفعل المضارع. وقد ذكر بعضهم أن لا تنفي المستقبل. (سيبويه، الكتاب، ج : 3، ص : 117، والمالقي، رصف المباني، ص : 258، والمبرد، المقتضب، ج : 1، ص : 47)، وذكر ابن الشجري (تـــ 542 هـــ) أنهـــم نفوا بها الأفعال المستقبلة والحاضرة. (ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي، الأمالي الشجرية، د.تح، د.ط، حيدر أبـــاد الدكـــن، 1349هـــ، ج : 2، ص : 226). كذلك ذكر الأستاذ إبراهيم مصطفى أن النفي بلا فيه معنى الشمول والعموم. (إبراهـــيم مصـــطفى، إحـــياء النحو، د.ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م، ص : 135) وخصها الدكتور تمام حسان بالمستقبل البسيط. (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 248).

النمط الأول : [أداة النفي + الفعل + الفاعل].

وجاءت صور هذا النمط على النحو التالي :

(الأولى) : أداة النفي + الفعل + الفاعل (ضمير).

قال تعالى : { فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } (الآية : 7)

{ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ } (الآية : 9)

{ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } (الآية : 10)

{ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (الآية : 18)

{ وَلاَ يُنقِذُونِ } (الآية : 23)

{ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ } (الآية : 31)

{ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ } (الآية : 36)

{ وَلاَ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (الآية : 54)

{ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ } (الآية : 68)

{ أَفَلاَ يَشْكُرُونَ } (الآية : 73).

(الثانية) : أداة النفي + الفعل الماضي + الفاعل (مضاف إلى ضمير).

قال تعالى : { لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (الآية : 6).

النمط الثاني : [أداة النفي + الفعل المضارع + نائب الفاعل].

قال تعالى : { لاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا } (الآية : 54).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- نفي الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي

1- الفعل المتعدي لمفعول واحد

قـــال الجرجاني : (إذا قلت : (ما فعلتُ) كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعـــول تفســـير ذلك أنك إذا قلت : (ما قُلتُ هذا) كنت نفيت أن تكون قد قلت ذاك، وكنت نُوظرت في شيء لم يثبت أنه مقول)[1].

وقـــد تشـــكل تركيب الجمل الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد حسب الأنماط الآتية :

النمط الأول : [أداة النفي + الفعل + الفاعل + المفعول].

قال تعالى : { وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ } (الآية : 15)

{ وَمَـــا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّمَاءِ } (الآية : 28)

{ أَلَمْ يَرَوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ القُرُون } (الآية : 31)

{ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً } (الآية : 50)

{ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا } (الآية : 67)

{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } (الآية : 71)

{ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ } (الآية : 75)

{ أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ } (الآية : 77).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثاني : [أداة النفي + الفعل + المفعول + الفاعل].

تقدم المفعول وهو ضمير في الجملة الفعلية المنفية وذلك في آية واحدة هي :

قال تعالى : { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ } (الآية : 46).

النمط الثالث : [أداة النفي + الفعل + الفاعل + أداة حصر (إلا) + المفعول].

وجاء هذا النمط على صورة واحدة هي :

قال تعالى : { مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } (الآية : 49).

النمط الرابع : [أداة النفي + الفعل + المفعول + الفاعل].

قال تعالى : { لاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا } (الآية : 23).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- الفعل المتعدي لمفعولين

وتشكل تركيب الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدى لمفعولين في النمطين التاليين:

الـــنمط الأول : [أداة النفـــي + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول (ضمير) + الثاني (مفرد)].

---

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 124.

فقدم المفعول الأول وهو ضمير. أمّا المفعول الثاني فكان مفردا.

قال تعالى : { لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } (الآية 21).

الـنمط الثاني : [أداة النفي + الفعل + الفاعل + المفعول الأول (ضمير) + الثاني (مفرد)].

فقدّم المفعول الأول وهو ضمير. وأمّا المفعول الثاني فكان مفردا.

قال تعالى : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ } (الآية : 69).

3- الفعل المتعدي بالحرف

نفيت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى بالحرف بدخول (لم) عليها. وتعدّى الفعل فيها مرة بالباء وأخرى بعلى، وفق الأنماط التالية :

[أداة النفي + الفعل + الفاعل + المفعول (جار ومجرور)].

وظهر لهذا النمط صور تختلف باختلاف الحرف المستخدم للتعدية :

(الأولى) : أداة النفي + الفعل + عن + المجرور + الفاعل.

قال تعالى : { لاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا } (الآية : 23).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الثانية) : أداة النفي + الفعل + الفاعل + على + المجرور.

قال تعالى : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ } (الآية : 28).

(الثالثة) : أداة النفي + الفعل + الفاعل مستتر + إلى + المجرور.

قال تعالى : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ } (الآية : 60).

(الرابعة) : أداة النفي + الفعل + الفاعل مستتر + اللام + المجرور.

قال تعالى : { وَمَا يَنْبَغِي لَهُ } (الآية : 69).

- **نفي المفرد**

ورد في سورة يس نفى المفرد باستخدام الأداة لا.

- **نفي المفرد بلا**

وكان هذا النفي في موضع واحد هو :

قال تعالى : { لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا }[1] (الآية : 40)
{ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ } (الآية : 40).

[1] لا هذا : النافية لا عمل لها، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 455.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث : الجملة الخبرية المؤكدة

وتشتمل على المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : الجملة الاسمية المؤكدة

المطلب الثاني : الجملة الفعلية المؤكدة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث : الجملة الخبرية المؤكدة

تنقسم الجملة الخبرية المؤكدة إلى قسمين :

1. الجملة الاسمية المؤكدة
2. الجملة الفعلية المؤكدة

المطلب الأول : الجملة الاسمية المؤكدة

وهـــي الجملة التي دخلت عليها أداة من الأدوات التي تؤكد علاقة الإسناد بين المبتدأ وخبره.

أ- توكيد الجملة الاسمية البسيطة

(أداة التوكيد + المبتدأ + الخبر)

أكدت الجملة الاسمية البسيطة باستخدام : إنّ، أنّ، اللام، القصر، الضمير.

1- التوكيد باستخدام إنّ، أنّ

قـــال ســـيبويه : (معنى إنّ زَيْداً مُنْطلِقٌ : زيدٌ منطلقٌ وإنّ دخلت توكيداً)[1]. والموضع الذي تقع فيه المكسورة خلاف الموضع الذي تقع فيه المفتوحة[2]. وقد أكدت

[1] سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 144.
[2] ابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 284.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجملـــة الاسمية البسيطة بأنّ وإنّ، وسبق ذكرهما في باب (الجملة الخبرية الاسمية الموسعة) فانظرهما وتراكيبهما هناك[1].

2- التوكيد باستخدام إنّ مع اللام

تـــزاد اللام في خبر إن فنقول (إنّ زيدا لقائم، وإنّ زيدا لخلفك، وأنّ زيـــدا ليقـــوم)، بدخول اللام على الاسم والظرف المضارع ... وإذا قدّمت الظرف وأخّرت الاســـم دخلت عليه اللام لأنه وقع موقع الخبر كقولك (إنّ في الدار لزيدا، وإن عندك لعمرا)[2].

وقد دخلت اللام مرة على خبر إنّ، ومرة على اسم إنّ المؤخّر زيادة للتوكيد، وذلك في النمطين التاليين :

النمط الأول : [إنّ + اسمها + اللام + خبرها (مفرد)].

قال تعالى : { إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ } (الآية : 16).

النمط الثاني : [إنّ + اسمها + خبرها (شبه جملة)].

قال تعالى : { إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } (الآية : 24).

---

[1] انظر صفحة 35-38 من البحث.

[2] أبو الحسن علي ابن فضال المجاشعي، شرح عيون الإعراب، تحقيق د. حنا جميل حداد، ط : 1، مكتبة المنار، الأردن، 1985، ص : 109.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- التوكيد بالقصر

والقصر نوع من أنواع التوكيد، ويسميه النحاة بالاستثناء المفرّغ[1]. قال السيوطي : (ثم المستثنى منه تارة يكون محذوفا، وتارة يكون مذكورا؛ فالأول يجري على حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع أو نصب أو جر بحرفه، لتفريغه له، ووجود إلا كسقوطها نحو : (ما قام إلا زيد، وما ضربت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد، وما محمد إلا رسول، وما في الدار إلا عمرو)[2].

وقد استخدم للقصر : ما + إلا + إنّما.

وقد رأى أبو حيان الأندلسي أنّ (إنّما) لا تفيد القصر، بل مجرد التوكيد. فقد ذكر في تأويل الآية : { وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون } (سورة البقرة : 11)، أن إنما لا تفيد القصر. ولا فرق بين إنّ ولعلّ من أخواتها اتصلت بها ما، وإذا فهم الحصر فإنما يفهم من سياق الكلام[3].

وقد روى أبو علي الفارسيّ في (الشّيرازيّات) أن ناسا من النحويين يقولون إن سبيل (ما وإلا) و (إنّما) سبيل اللفظين يوضعان لمعنى واحد. وعلق الجرجاني على ذلك بقوله إن هناك فرقا بين أن يكون في الشيء معنى الشيء، وبين أن يكون الشيء على الإطلاق، ثم فسّر معنى هذه العبارة، فقال : (اعلم أن موضوع (إنما) على أن تجئ لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزّل هذه المنزلة. كأن تقول للرجل : (إنما هو أخوك) لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقرّ به، إلا أنك تريد أن تنبّهه للذي يجب عليه من حق الأخ. وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو : (ما هذا إلا كذا) فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه ... ومتى

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ج : 2، ص : 93، وابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 343، والجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 254.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 3، ص : 250-251.

[3] انظر محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج : 1، ص : 191.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رأيــت شيئا هو من المعلوم الذي لا يشك فيه قد جاء بالنفي، فذلك معنى صار به في حكم المشكوك فيــه)[1].

وورد التوكيد بالقصر حسب الأنماط التالية :

النمط الأول : [ما + الخبر شبه جملة + إلاّ + المبتدأ].

قال تعالى : { وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ } (الآية : 17).

النمط الثاني : [ما + المبتدأ + إلاّ + الخبر مفرد].

قال تعالى : { مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ } (الآية : 15).

النمط الثالث : [إن + المبتدأ + إلاّ + الخبر جملة فعلية].

قال تعالى : { إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ } (الآية : 15).

النمط الرابع : [إن + المبتدأ + إلاّ + الخبر شبه جملة].

قال تعالى : { إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ } (الآية : 47).

---

[1] انظر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 328– 334.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الخامس : [إنما + المبتدأ + الخبر].

قال تعالى : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا } (الآية : 82).

4- التوكيد بضمير الفصل

فقد فصل بين المبتدأ وخبره بضمير يسمى ضمير الفصل يأتي للتوكيد، ويفرق بين الخبر والصفة. قال سيبويه : (فصار هو وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوا في أنها لا تغيّر ما بعدها عن حالة قبل أن تذكر)[1].

وقال ابن يعيش : ويتوسط بين المبتدأ وخبره – قبل دخول العوامل اللفظية وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كأفعل من كذا – أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول أمره بأنه خبر لا نعت، وليفيد ضربا من التوكيد. ويسميه البصريون فصلا، والكوفيون عمادا [2].

والكوفيون يسمونه عمادا لكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط[3].

وذكر له العلماء ثلاث فوائد : تأكيد المسند إليه، والاختصاص، وبيان أن المسند خبر لا صفة. فإن أفيد القصر بطريق آخر كأن يكون الخبر معرفا بـ(ال) دل ضمير الفصل على تأكيد الحصر، سواء كان من قصر المسند على المسند إليه، أو العكس[4].

---

[1] انظر سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 131.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ج : 3، ص : 110.

[3] الرضى، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 24.

[4] صباح عبيد دراز، أساليب القصر في القرآن الكريم، ط : 1، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1986م، ص : 135.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد اتخذت الجملة المؤكدة بضمير الفصل شكل نمط واحد ظهر على النحو التالي :

[المبتدأ + اللام + الضمير + الخبر].

قال تعالى : { فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ } (الآية : 71)

{ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ } (الآية : 75).

ب- توكيد الجملة الاسمية الموسعة

(أداة التوكيد + كان + اسمها + خبرها)

أن الجملـــة الاسمية الموسعة بكان لم تؤكد إلا بالقصر، وجاء تركيبها على هذين النمطين :

النمط الأول : [إن + كان + اسمها + إلا + خبرها].

قال تعالى : { إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } (الآية : 53/29).

النمط الثاني : [إلا + كان + اسمها + جار مجرور + خبرها].

قال تعالى : { إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون } (الآية : 30)

{ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } (الآية : 46).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : الجملة الفعلية المؤكدة

لـــم ترد الجملة الفعلية المؤكدة إلا بسيطة. وقد أكدت باستخدام : لام القسم[1]، ونـــون التوكـــيد، والقصـــر[2]، وقـــد[3]، والمصدر[4]، ومرادفه[5]، وما هو في موضعه[6]، والعدد[7].

أ- توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي

1- الفعل المتعدي لمفعول واحد

أكدت الجملة ذات الفعل المتعدى لمفعول واحد[8] حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول : [إن + اسمها + ضمير[9] + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول].

قال تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى } (الآية : 12).

---

[1] قـــال ســـيبويه : (اعلم أن القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقـــيلة في آخر الكلمة وذلك قولك : (والله لأفعلنّ). وزعم الخليل أن النون تلزم اللام). (سيبويه، الكتاب، ج : 3، ص : 104). وتأكـــيد الإثبات باللام قبل الفعل ونون التوكيد بعده يكون الزمن معه للمستقبل البسيط أو القريب. (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 246).

[2] وهـــو ما يسميه النحويون بالاستثناء المفرغ أو الملغى. (سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 320). ويطلق عليه البلاغيون القصر وهو طريقة من طرق التوكيد. (انظر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص : 254).

[3] ولا يلـــيها إلا الفعل، ولا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقوله أفعل كما كانت ما فعل جوابا لهل فعل ؟ إذا أخبرت أنه لـــم يقـــع. (ســـيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 98 وج : 3، ص : 114) وتأكيد الإثبات قد يكون الزمن معه للماضي الملتهى بالحاضر. (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 246).

[4] قال سيبويه : (ومما يجئ توكيدا وينصب قوله : سير عليه سيرا، وانطلق به الطلاقا، وضرب به ضربا). (سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 231).

[5] قال سيبويه : (ومثل هذه الأشياء : يدعه تركا، لأن معنى يدع ويترك واحد. (سيبويه، الكتاب، ج : 4، ص : 82).

[6] كقوله تعالى : { لم يجده شيئا } (سورة النور، الآية : 39). (أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، د.ط، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، 1976م، ج : 2، ص : 972).

[7] قال السيوطي : (ويثنى ذو العدد ويجمع بلا خلاف ... وأما النوع ففيه قولان : أحدهما : أنه يثنى ويجمع. والثاني : لا.تقول : (قمت قيامين، وقعدت قعودين). (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 3، ص : 96-97).

[8] هذا ضمير هنا يفيد التأكيد.

[9] هذا ضمير هنا يفيد التوكيد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثاني : [إن + اسمها + الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول].

قال تعالى : { قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ } (الآية : 18).

النمط الثالث : [أنّ + اسمها + الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول].

قال تعالى : { وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ } (الآية : 41)

{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ } (الآية : 71)

{ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ } (الآية : 77).

النمط الرابع : [إنما + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول].

قال تعالى : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ } (الآية : 11).

النمط الخامس : [لام القسم + الفعل + الفاعل مستتر + نون التوكيد + المفعول].

قال تعالى : { لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (الآية : 18).

النمط السادس : [ما + الفعل + الفاعل + إلا + المفعول].

قال تعالى : { مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } (الآية : 49).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط السابع : [لام القسم + قد + الفعل + الفاعل + المفعول].

قال تعالى : { لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ } (الآية : 7).

2- الفعل المتعدي لمفعولين

وأكدت هذه الجملة في نمط واحد جاء على النحو التالي :

[إنّ + اسمها + الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول الثاني (جار وجرور) + المفعول الأوّل (مفرد)].

قال تعالى : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً[1] } (الآية : 8).

3- الفعل المتعدي بالحرف

أكـدت الجملـة ذات الفعل المتعدى بالحرف في نطتين ظهرتا على النحو التالي :

الـنمط الأوّل : [إنّ + اسمها + الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول الثاني (في + المجرور) + المفعول الأول (مفرد)].

قال تعالى : { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً[2] } (الآية : 8).

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 432.
[2] بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 432.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الـنمط الثانـي : [أنّ + اسـمها + الفعل + الفاعل (ضمير) + المفعول (من + المجرور)].

قال تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } (الآية : 71).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني : الجملة الإنشائية

وتتضمن المباحث الآتية :

المبحث الأول : الجملة الإفصاحية

المبحث الثاني : الجملة الطلبية

المبحث الثالث : الجملة الشرطية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول : الجملة الإفصاحية

وتشتمل على مطلب واحد :

المطلب الأول : جملة التعجب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

الجملة الانشائية

كما نعرف فإنّ الأساليب الكلامية التي نزاولها إنما تنحصر في قسمين اثنين : أساليب خبرية، وأساليب إنشائية.

قـــال عبد السلام محمد هارون في الأساليب الانشائية : " أن الكلام إن احتمل الصـــدق والكـــذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، سمّى كلاما خـــبريا. والمـــراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع[1].

وإن كان الكلام بخلاف ذلك، أي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمّى كلاما إنشائيا[2].

وسنقصر كلامنا هنا على القسم الانشائي، لأنه هو المقصود في هذا البحث، محاولين أن نوجز ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

الأسلوب الانشائي ينقسم إلى قسمين : إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي. ويعنى البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب. وبالإنشاء غير الطلبـــي مالا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب. ومن هذا القسم الثاني : أفعال المقاربـــة، وأفعال التعجّب والمدح والذم، وصيغ العقود، والقسم، وربّ، وكم الخبرية ونحو ذلك "[3].

---

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، ط : 5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ص : 13.
[2] المرجع نفسه، ص : 13.
[3] المرجع نفسه، ص : 13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول : الجملة الإفصاحية

وتشتمل على : جملة التعجب.

الجملة الإفصاحية هي التي تكشف عن موقف انفعالي وتفصح عنه[1]. وتشمل الجملة الإفصاحية معاني المدح والذم والتعجب.

قال الرضى : (وذلك أنك إذا قلت : (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ)، فإنما تنشئ المدح، وتمدحه بهذا اللفظ وليس المدح موجودا في الخارج في أحد الأزمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا، بل يقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجا، فقول الأعرابي لمن بشره بمولوده، فقال : نعم المولود : والله ما هي بنعم المولودة، ليس تكذيبا له في المدح، إذ لا يمكن تكذيبه فيه، بل هو إخبار بأن الجودة التي حكمت بحصولها في الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء جزؤه الخبر، وكذلك الإنشاء التعجبي، والإنشاء الذي في كم الخبرية ورب (ومع ذلك يطرد ذلك في جميع الأخبار)[2].

وأصل نعم وبئس : نَعِمَ وبَئِسَ، وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح[3]. ومعنى نعم وبئس الإفصاح عن تأثير وانفعال دعا إلى المدح أو الذم. قال ابن جنى إن معناهما المبالغة في المدح والذم إلى ما هو أكثر من مجرد المدح أو الذم[4].

أما التعجب فله صيغتان قياسيتان هما : ما أفعَله، وأفعِلْ به. وهناك صيغ أخرى سماعية قال السيوطي : (من مفهم التعجب الذي لا يبوب له في النحو قولهم

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص : 113.
[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 5، ص : 25-26.
[3] سيبويه، الكتاب، ج : 2، ص : 179.
[4] أبو الفتح عثمان ابن جنى، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، ط : 1، دار الأمل للنشر والتوزيع ومكتبة الكندي، الأردن، 1988م، ص : 140.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(سبحان الله، لله درّه، حسبك بزيد رجلا، يالك من ليل، إنك من رجل ما أنت جاره، واهًا له ناهيًا، لا إله إلا الله)[1].

أما أساليب الجملة الإفصاحية في سورة يس فقد وردت على النحو التالي :

المطلب الأول : جملة التعجب

والتعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمره[2]. وقد وردت صيغة التعجب السماعية :

وقد وردت هذه الجملة في نمطين هما :

النمط الأول : مصدر نائب عن فاعله (سبحان) + اسم موصول + جملة فعلية (فعل + الفاعل مستتر + المفعول).

قال تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا } (الآية : 36).

النمط الثاني : الفاء + سبحان + اسم موصول + جملة اسمية (خبر مقدم (جار ومجرور) + مبتدأ مؤخر (اسم ظاهر)).

قال تعالى : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ } (الآية : 83).

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 5، ص : 63. وانظر سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 72 وج : 2، ص : 174.

[2] الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 307.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قـــال الســـيرافي ما ملخصه : سبحان مصدر فعل لا يستعمل كانه قال : سبح سبحانا كما تقول كفر كفرانا، وشكر شكرانا. قال وأما قولهم سبح يسبح فهو فعل ورد على سبحان بعد أن ذكر وعرف[1]. وقال ابن منظور (ت 711 هـــ) : (وسبحان الله معـــناه تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف. وقال الزجاج هو منصوب علـــى المصدر والمعنى أسبح الله تسبيحا. قال ابن شميل : رأيت في المنام كأن إنساناً فسر لي سبحان الله فقال : أما ترى الفرس يسبح في سرعته وقال سبحان الله السرعة إلـــيه والخفة في طاعته. وقال أبو الخطاب إن سبحان الله كقولك براءة الله، أي أبرئ الله من السوء براءة)[2].

وقـــال صـــاحب المصـــباح المنير : (يقال سبحت الله أي نزهته عما يقول الجاحدون)[3]. وقال الزمخشري : (وسبحانك للتعجب من عظم الأمر. فإن قلت : ما معـــنى التعجـــب فـــي كلمة التسبيح ؟ قلت : الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه؛ ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو لتنزيه الله تعالى من أن تكـــون حرمة نبيه عليه الصلاة والسلام فاجرة)[4]. قال أبو السعود : (فإن فجورها تنفـــير عنه ومخل بمقصود الزواج فيكون تقريرا لما قبله، وتمهيدا لقوله تعالى: { هذا بهتان عظيم } (النور: 16))[5].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] سيبويه، الكتاب، هامش : 3، ج : 1، ص : 324.
[2] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 2000م، مادة (سبح).
[3] أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، د.ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1922م، مادة (سبح).
[4] جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، د.ط، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1972م، ج : 3، ص : 55.
[5] أبو سعود محمد بن محمد العماري، تفسير أبي السعود، د.ط، المطبعة المصرية، الأزهر، 1928م، ج : 4، ص :504.

المبحث الثاني : الجملة الطلبية

وتتضمن على المطالب الآتية :

المطلب الأول : جملة الأمر
المطلب الثاني : جملة النهي
المطلب الثالث : جملة الترجّي
المطلب الرابع : جملة التمنّى
المطلب الخامس : جملة النداء
المطلب السادس : جملة الاستفهام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني : الجملة الطلبية

وتتضمن المطالب الآتية :

المطلب الأول : جملة الأمر

المطلب الثاني : جملة النهى

المطلب الثالث : جملة الترجي

المطلب الرابع : جملة التمنى

المطلب الخامس: جملة النداء

المطلب السادس : جملة الاستفهام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول : جملة الأمر

الأمر هو طلب حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل[1]. وقيل إنه يدل على المستقبل، وهو ما يشير إليه تحليل سيبويه الذي جعل صيغة الأمر دالة على الذي (لم يقــع قولــك أمرا : اذهب)[2]. ويقول السيوطي : (وهو لازم الاستقبال)[3]. وعبارة الشــلوبينى (ت 635 هــ) : (مستقبل بالوضع)[4]. وذهب الأستاذ عباس حسن إلى أن (زمــان الأمر مستقبل في أكثر حالاته)[5]. وهو رأي الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقــول : (كمــا أنــنا نلمح فيه غالبا المستقبل)[6]. وقال السكاكي (ت 626 هــ) : (والأمــر والــنهى حقهما الفور والتراخي لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم الاستدعاء له)[7].

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 1، ص : 7.
[2] سيبويه، الكتاب، ج : 1، ص : 12.
[3] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 1، ص : 7.
[4] أبو علي الشلوبيني، التوطئة في النحو، تحقيق يوسف المطوع، د.ط، دار التراث العربي، القاهرة، 1973م، ص : 133.
[5] عباس حسن، النحو الوافي، د.ط، دار المعارف، مصر، 1964-1971م، ج : 1، ص : 65.
[6] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص : 175.
[7] أبو يعقوب يوسف محمد بن السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983م، ص : 429.

وقـــال البرقوقـــي إنّ (الفور والتراخي مفوضان إلى القرينة)[1]. وهذا هو ما نجسده عند د. تمام حسان، حيث وزع صيغة الأمر على الحاضر والمستقبل : (إفعَل الآن، إفعَل غداً)[2].

وقد صيغ الأمر تارة بالفعل وأخرى باللام الداخلية على (يفعل). وفيما يلي تفصيل الحديث عن النوعين :

أ- الأمر بالفعل

1- جملة الأمر ذات الفعل اللازم

وقد وردت هذه الجملة في نمطين هما :

النمط الأول : [الفعل + الفاعل].

قال تعالى : { وَامْتَازُوا الْيَوْمَ } (الآية : 59).

النمط الثاني : [الفعل + الفاعل (مستترا)].

قال تعالى : { كُنْ فَيَكُونُ } (الآية : 82).

---

[1] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، شرح عبد الرحمن البرقوقي، د.ط، المكتبة التجارية، القاهرة، 1932م، ص : 170.

[2] انظر تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص : 241.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- جملة الأمر ذات الفعل المتعدي

1) الفعل المتعدي لمفعول واحد

تظهر جملة الأمر ذات الفعل المتعدى إلى مفعول واحد في الأنماط الآتية :

النمط الأول : [الفعل + الفاعل + المفعول مفرد].

وظهر هذا النمط على ثلاث صور هي :

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل + المفعول (اسم ظاهر).

قال تعالى : { اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } (الآية : 20).

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل + المفعول (ضمير).

قال تعالى : { وَأَنْ اعْبُدُونِي } (الآية : 61)

{ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ } (الآية : 64).

(الصورة الثالثة) : الفعل + الفاعل + المفعول (اسم موصول).

قال تعالى : { اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } (الآية : 21)

{ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ } (الآية : 45).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثاني : [الفعل + الفاعل مستترا + المفعول مفردا].

قال تعالى : { ادخل الجنة } (الآية : 26).

2) الفعل المتعدي لمفعولين

ظهرت هذه الجملة في نمط واحد هو :

[الفعل + الفاعل + المفعول الأول مفردا + الثاني شبه جملة].

وكان لهذا النمط صورة واحدة هي :

الفعل + الفاعل + المفعول الأول (ضمير) + الثاني (جار ومجرور).

قال تعالى : { فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ } (الآية : 11).

3) الفعل المتعدي لمفعول محذوف

وقد ظهرت هذه الجملة في نمط واحد هو :

[الفعل + الفاعل + المفعول المحذوف مفرد].

وكان لهذا النمط صورتان هما :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الصورة الأولى) : الفعل + الفاعل + المفعول المحذوف (ضمير).

قال تعالى : { فاسْمَعُونِ }[1] (الآية : 25).

(الصورة الثانية) : الفعل + الفاعل + المفعول المحذوف.

قال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ }[2] (الآية : 47).

4) الفعل المتعدي بالحرف

تعدى الفعل إلى المفعول بحرف الجر حسب الأنماط الآتية :

[الفعل + الفاعل مستترا + المفعول الأول ضمير + الثاني جار ومجرور].

وبرز هذا النمط أيضا في صورة واحدة هي :

الفعل + الفاعل مستتر + المفعول به (ضمير) + الباء + المجرور

قال تعالى : { فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ } (الآية : 11).

---

[1] هذا مفعول محذوف تقدير : " فاسمعوني " (محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج : 6، ص : 318).
[2] هذا مفعول محذوف تقدير : " انفقوا بعض ما " (بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 460).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- الأمر باستخدام الأداة

قد تستخدم الفاء الداخلة على الفعل لأمر المخاطب. وحركتها الكسر لضرورة الابتداء، وتسكنّ تلو واو وفاء وثم[1].

وقد استخدمت الفاء مع الفعل حسب ما يلي :

1) الفاء مع الفعل المتعدي لمفعولين

تألفت جملة الأمر ذات الفعل المتعدي لمفعولين مع الفاء على نمط واحد هو :

[الفاء + الفعل + الفاعل مستتر + المفعول الأول + ضمير + الثاني جار ومجرور].

وكان له صورة واحدة هي :

الفاء + الفعل + الفاعل مستتر + ضمير + جار ومجرور.

قال تعالى : { فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ } (الآية : 11).

2) الفاء مع الفعل المتعدي لمفعول محذوف

ظهـــرت جملـــة الأمر ذات الفعل المتعدى لمفعول محذوف مع الفاء في نمط واحد هو :

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 4، ص : 307.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

[الفاء + الفعل + الفاعل + المفعول المحذوف ضمير].

وكان له صورة واحدة هي :

الفاء + الفعل + الفاعل + ضمير محذوف

قال تعالى : { إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ }[1] (الآية : 25).

ج- موقع جملة الأمر

وقعت جملة الأمر من الجملة المواقع الآتية :

1- مفعولا به (مقولا للقول)

فكانت في محل نصب :

قال تعالى : { قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } (الآية : 20)
{ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (الآية : 82).

2- نائبا للفاعل

فكانت في محل رفع نائبا للفاعل أو عن الفاعل :

[1] هنا مفعول محذوف تقدير : " فاسمعوني " (محي الدين الدرويش، إعراب القران الكريم وبيانه، ج : 6، ص : 318).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى : { قِيلَ ادْخُلْ الجَنَّة } (الآية : 26)

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ } (الآية : 45)

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ } (الآية : 47).

3- معطوفا على جملة لها محل

فكانت في محل جر :

قال تعالى : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ } [1] (الآية :60-61).

[1] قوله تعالى : { وأن اعبدوني } في محل جر لأنه معطوف على قوله تعالى : { أن لا تعبدوا الشيطان } الذي هو في جر تفسيرية مجرورة بحرف جر مقدر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : جملة النهي

النهي هو طلب الكف عن فعل شيء، وتستخدم فيه الأداة : لا[1]. وهي تقع على فعل الشاهد والغائب[2].

أ- جملة النهي ذات الفعل المتعدي

1- الفعل المتعدي إلى مفعول واحد

تشكلت جملة النهي ذات الفعل المتعدي إلى مفعول واحد في الأنماط الآتية :

[لا + الفعل + الفاعل + المفعول].

وظهر هذا النمط في صورة واحدة وهي :

لا + الفعل + الفاعل + المفعول اسما ظاهرا.

قال تعالى : { أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ } (الآية : 60).

2- الفعل المتعدي لرتبة المفعول

وتشكلت جملة النهي ذات الفعل المتعدى لرتبة المفعول في نمط واحد هو :

---

[1] الرضى، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 252.

[2] المبرد، المقتضب، ج : 2، ص : 134، والرضى، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 252، وابن هشام، مغني اللبيب، ج : 1، ص : 246.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[لا + الفعل + المفعول ضمير + الفاعل].

قال تعالى : { فَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ } (الآية : 76).

ب- موقع جملة النهي

وقعت جملة النهي من الجملة المواقع الآتية :

- **مجرورة بالباء**

فكانت في موضع جر :

قال تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ[1] } (الآية : 60).

[1] هذه الجماة في محل رفع خبر أنْ المحققة في أنّ، وأنّ واسمها وخبرها في محل جرّ بحرف الجرّ المحذوف تقديره : بأنْ لا تعبدوا لاتعبدوا الشيطان، بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج : 9، ص : 469.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث : جملة الترجي

الترجـــي هو ارتقاب شئ محبوب أو مكروه لا وثوق بحصوله. ويستخدم فيه عسى ولعلّ[1].

أما في سورة يـــس فلم تستخدم في هذا المعنى سوى (لعلّ) وجاء التركيب القرآني معها على النحو التالي :

[لعل + اسمها + خبرها].

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي :

لعل + اسمها + خبرها (جملة فعلية)[2].

قال تعالى : { لعلّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الآية : 45)

{ لعلّهُمْ يُنصَرُونَ } (الآية : 74).

[1] الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 346، والمبرد، المقتضب، ج : 3، ص : 68، وابن السراج، الأصول في النحو، ج : 1، ص : 278.

[2] الخبر يكون اسمها لأنها بمنزلة إن، ويكون فعلاً، وظرفا كما يكون في إن. (المبرد، المقتضب، ج : 3، ص : 73).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطالب الرابع : جملة التمنى

التمـــنى وهو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيده، أو امتناع أمر مكروه كذلك. والأصل فيه أن يكون بلفظ (ليت) وقد يأتي بـــ لو، وهل، ولعلّ، وهـــلاّ، وألاّ، ولـــولا، ولوما[1]. قال تعالى : { يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا }[2]، وقال : { فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا }[3]، وقال : { ودّوا لو تدهن فيدهنون }[4]، وقال : { لعلّى أبلغ الأسباب. أسباب السموات }[5].

وجاءت جملة التمنى في سورة يـــس على النحو التالي :

[ليت + اسمها + خبرها].

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي :

ليت + اسمها + خبرها (جملة فعلية).

قال تعالى : { يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } (الآية : 26).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص : 17.
[2] سورة الفرقان، الآية : 27.
[3] سورة الأعراف، الآية : 53.
[4] سورة القلم، الآية : 9
[5] سورة غافر، الآية : 36- 37.

المطلب الخامس : جملة النداء

والـــنداء تنبـــيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة[1]. وقد صيغ النداء تارة باستخدام الأداة والأخرى بغير استخدامها.

أ- النداء باستخدام الأداة

لـــم تســـتخدم في السورة من أدوات النداء إلا (يا)[2]. وورد النداء بها على النمط الآتي :

النمط الأول : [يا + اسم ظاهر].

قال تعالى : { يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } (الآية : 20).

النمط الثاني : [يا + المنادى مضافا].

قال تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ } (الآية : 60).

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ج : 8، ص : 120.

[2] حـــق (يـــا) في الأصل أن تكون للبعيد لجواز مد الصوت بالألف ما شئت، ثمّ أنها كثر استعمالها حتى صارت ينادي بها البعيد أدنى مسافة منك ثمّ الحاضر معك فلذلك كانت أم حروف النداء. (المالقي،رصف المباني، ص : 451-452).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- النداء بغير أداة[1]

ووردت جملة النداء محذوفة الأداة في موضع واحد هو :

قال تعالى : (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ }[2] (الآية : 59).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] يجوز حذف حرف النداء اختصارا. (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 3، ص : 43، وابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 641).

[2] حذف أداة النداء هنا : يا، تقديره : يا أيها (محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط : 7، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق بيروت، 1999م، ج : 6، ص : 342) .

المطلب السادس : جملة الاستفهام

الاســتفهام هــو طلب الفهم. ومن أدوات الأستفهام المستخدمة في سورة يس (الهمزة)[1]، ما، متى، من، أنى. وورد النص القرآني معها حسب الأنماط الآتية :

النمط الأول : [الهمزة + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول الثاني (شبه جملة) + الأول (مفرد)].

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي :

الهمــزة + الفعــل + الفاعل (مستتر) + المفعول الثاني (جار ومجرور) + الأول (اسم ظاهر).

قال تعالى : { أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً } (الآية : 23).

النمط الثاني : [الهمزة + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول(اسم موصول)].

وجاء هذا النمط في صورة واحدة :

الهمزة + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول (اسم موصول).

قال تعالى : { أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ } (الآية : 47).

---

[1] وهــي تكــون للاســتفهام وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية وتكون معادلة لـــ (أم) تارة وغير معادلة. وتكون للإيجاب وتحقق الكــلام. وتكون للتسوية. وتكون للتقرير وتكون للتوبيخ. وتكون للمضارعة. وتكون للتعدية. وتكون معاقبة لحرف القسم. وتكون للإنكار في أول الكلمة (المالقي، رصف المباني، ص: 44-53).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الـنمط الثالـث : [الهمـزة + لـم + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول (جار ومجرور)].

قال تعالى : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ } (الآية : 60).

النمط الرابع : [الهمزة + الفاء + لم + كان +اسمها + خبرها(جملة فعلية)].

قال تعالى : { أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ } (الآية : 62).

النمط الخامس : [الهمزة + الواو + لم + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول (أنّ + اسمها + خبرها)].

قال تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ } (الآية : 71).

الـنمط السادس : [الهمزة + الواو + لم + الفعل + الفاعل + المفعول (أنّ + اسمها + خبرها)].

قال تعالى : { أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ } (الآية : 77).

النمط السابع : [الهمزة + الفاء + لا + الفعل + الفاعل].

قال تعالى : { أَفَلَا يَشْكُرُونَ } (الآية : 73).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثامن : [الهمزة + الواو + ليس + اسمها + خبرها].

قال تعالى : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ } (الآية : 81).

النمط التاسع : [(ما) المبتدأ + الخبر (جار ومجرور) + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول (اسم موصول)].

قال تعالى : { وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي } (الآية : 22).

النمط العاشر : [(متى) الخبر المقدم + المبتدأ المؤخر + البدل].

قال تعالى : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (الآية : 48).

النمط الحادي عشر : [من + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول (ضمير)].

قال تعالى : { مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا } (الآية :52).

النمط الثاني عشر : [من + الفعل + الفاعل (مستتر) + المفعول (مفرد)].

قال تعالى : { قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ } (الآية : 78).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثالث عشر : [الفاء + أنّى + الفعل + الفاعل].

قال تعالى : { فأنّى يُبْصِرُونَ }[1] (الآية : 66).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] قال عبد السلام محمد هارون : " وما يستعمل تارة بمعنى كيف وأخرى بمعنى من أين وهو أنّى " أي يستعمل أنّى في الاستفهام بمعنى كيف ومن أين، (عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص : 20).

المبحث الثالث : الجملة الشرطية

وتتضمن على المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : الشرط باستخدام الأداة

المطلب الثاني : اجتماع الشرط والقسم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث : الجملة الشرطية

جعـل الزمخشـري وغيره الجملة الشرطية جملة مستقلة، إلى جانب الجملة الاسـمية والفعلـية والظرفية. أما ابن هشام فقد جعلها من قبيل الفعلية[1]. والشرط هو تعلـيق جملة بجملة تكون الأولى سببا، والثانية متسببا[2]. والشرط والجزاء جملتان في الأصل فلما دخل عليهما حرف الشرط صارا جملة واحدة[3].

وسأعرض تحت هذا العنوان :

المطلب الأول : الشرط باستخدام الأداة

وتسـتخدم فـي الجملة الشرطية أدوات منها الاسمية، ومنها الظرفية، ومنها الحرفية.

الشرط باستخدام الأدوات الاسمية والحرفية

ولـم يستخدم من الأدوات الاسمية والحرفية في سورة يس إلا (من)[4]، و(إن)، و(لو).

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 376.

[2] محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الغرناطي الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى النماس، د.ط.د.ن، مصر، د.ت، ج : 2، ص : 802.

[3] أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي العكبري، شرح اللمع، تحقيق د. فائز فارس، ط : 1، السلسلة التراثية، الكويت، 1984م، ص : 31.

[4] وهي للعاقل وتفيد التملق المطلق. (سيبويه، الكتاب، ج : 4، ص : 228، والمبرد، المقتضب، ج : 3، ص : 63، وابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ج : 7، ص : 42، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 4، ص : 316، وابن هشام، مغني اللبيب، ج: 1، ص : 327، وعلي بن محمد الهروي النحوي، كتاب الأزهية في علم النحوي، تحقيق عبد المعين الملوحي، د.ط، د.ن، دمشق، 1971م، ص : 100، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح شلبي، د.ط، دار الشروق، د.م، 1984م، ص : 157).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

1- الجملة الشرطية مع من

وجاءت الجملة الشرطية مع أداة (من) على نمط واحد :

[من + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت + الجواب (مضارع مثبت)][1].

قال تعالى : { وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ } (الآية : 68).

2- الجملة الشرطية مع إنْ

وتنوعت جملة النص القرآني التي استخدمت فيها (إنْ) حسب الأنماط الآتية :

النمط الأول : [اللام + إن + الشرط (جملة فعلية منفية بلم فعلها مضارع) + الجواب (اللام + جملة فعلية فعلها مضارع مؤكد)].

قال تعالى : { لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (الآية : 18).

[1] تقتضي أدوات الشرط جملتين الأولى شرط والثانية جزاء وجواب. أي يسمى كل منها بما ذكر قال أبو حيان : (والتسمية بالجزاء والجواب مجاز ووجهه أنه شابة الجزاء من حيث كونه فعلا مترتبا على فعل آخر فأشبه الفعل المرتب على فعل آخر ثوابا عليه أو عقابا الذي هو حقيقة الجزاء وسابه الجواب من حيث كونه لازمة عن القول الأول فصار كالجواب الآتي بعد كلام السائل) (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 4، ص : 322) وشرط الجواب الإفادة (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج : 4، ص : 326).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النمط الثاني : [إن + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) + الجواب (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت)].

قال تعالى : { وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ } (الآية : 43).

النمط الثالث : [إن + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) + الجواب (جملة فعلية منفية بلا فعلها مضارع)].

قال تعالى : { إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا } (الآية : 23).

النمط الرابع : [الهمزة + إن + الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) + الجواب (محذوف)].

قال تعالى : { أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ } (الآية : 19).

النمط الخامس : [إن + الشرط (جملة اسمية موسعة فعلها ماض) + الجواب (محذوف)].

قال تعالى : { إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (الآية : 48).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- الجملة الشرطية مع لو

استخدمت (لو) في معنى الشرط على الأنماط التالية :

السنمط الأول : [لو + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) + الجواب (جملة فعلية فعلها ماض مثبت)].

قال تعالى : { لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ } (الآية : 47).

السنمط الثاني : [لو + الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) + الجواب (اللام + (جملة فعلية فعلها ماض مثبت))].

قال تعالى : { وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ } (الآية : 66)

{ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ } (الآية : 67).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : اجتماع الشرط والقسم

ذكـــر الـــنحاة أنه حين يجتمع الشرط والقسم فإن الجواب يكون للسابق منهما ويجـــب أن يكـــون فعـــل الشـــرط ماضيا وإنما يكون الجواب للقسم لأن الشرط جاء معترضـــا بين القسم وجوابه والمعترض في حكم العدل فألغي جوابه. ويلزم أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا أو معنى حتى لا يظهر لحرف الشرط فيه عمل وتسمى اللام الداخلة على (إن) اللام الموطئة للقسم[1]. وقد أجاز ابن مالك أن يكون الجواب للشرط فـــي الشرط الامتناعي رغم تقدم القسم[2]. وقد اجتمع الشرط والقسم في موضع واحد كان تركيبه على النحو الآتي :

[اللام الموطئة للقسم + إن + الشرط (جملة فعلية منفية بلم فعلها مضارع + الجواب (اللام + جملة فعلية فعلها مضارع مؤكد بالنون)].

قـــال تعـــالى : { لَئِـــنْ لَـــمْ تَنـــتَهُوا لَنَرْجُمَـــنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (الآية: 18).

ولا شـــك أن دخـــول اللامين و نون التوكيد في الآية يزيد من توكيد الجملة الشرطية. قال المالقي : (تكون توطئة لجواب القسم وتوكيدا نيابة عنه في ذلك، وذلك إذا تقدم حرف الشرط الذي هو إن الخفيفة المكسورة[3].

---

[1] الرضى، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 339، والشلوبيني، التوطئة، ص : 237، وابو الحسن على بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، د.ط، دار الشروق، د.م، 1984م، ص : 54.

[2] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، الهيئة المصرية، 1976م، ص : 239. وانظر كذلك : سيبويه، الكتاب، ج : 3، ص : 108، والرضى، شرح كافية ابن الحاجب، ج : 2، ص : 394، والمالقي،رصف المباني، ص : 242.

[3] المالقي، رصف المباني، ص : 242.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث :

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

وتشتمل على المبحثين الآتيين :

المبحث الأول: معنى لا محل لها من الإعراب

المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب وما يتعلق بها

وتشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول : الجملة الواقعة صلة للموصول

المطلب الثاني : الجملة المعطوفة على جملة الصلة

المطلب الثالث : الجملة الاستئنافية

المطلب الرابع : الجملة الاعتراضية

المطلب الخامس : الجملة المفسرة

المطلب السادس : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم

المطلب السابع : الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية

المطلب الثامن : الجملة الواقعة جوابا للقسم

المطلب التاسع : الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

المبحث الأول : معنى لا محل له من الإعراب

تبيـــن مما سبق أن النحاة لم يفرقوا بين الجمل المفيدة والجمل غير المفيدة في تصـــنيفهم للجمـــل التي لا محل لها من الإعراب، وفي تعريفهم لها، على الرغم من إشارتهم إلى هذين النمطين من الجمل عند تعريفهم للجملة وللكلام.

كمـــا أنهـــم لم يفرقوا بين ما وقع منها موقعا أساسيا في التركيب، أي ما جاء عمدة، أو في مقام العمدة قياسا، وبين ما وقع فضلة صراحة أو قياسا.

وقد قسّم النحاة الجمل على نوعين :

جمـــل لا محل لها من الإعراب، وجمل لها محل من الإعراب. وهذا التقسيم قائم على إمكانية حلول المفرد محلها أولا. فإن أمكن حلول المفرد محلها كان لها محل من الإعراب وإن لم يكن لها محل من الإعراب[1].

والأصل في الجمل ــ كما يقول النحاة ــ ألا يكون لها محل من الإعراب لأن الأصل ألا تقدر بالمفرد[2].

وإذا كـــنا قـــد أشـــرنا إلـــى أن (ما لا محل له) لإجماع النحاة وفي إطار موضـــوعي هو الحروف. من منطلق أنها لا تستند ولا يسند إليها، ولا تستقل بنفسها في التركيب.

---

[1] انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص: 382، والسيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، ج : 2، ص : 18، ومحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، تحقيق د. خليل إبراهيم حليل، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2002م، ج : 2، ص : 66.

[2] انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص: 382، والسيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج : 2، ص : 18.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قـــال ابـــن مـــالك : الحرف كلمة لا تقبل إسنادا وضعيا بنفسها ولا بنظير[1].

قال المرادي : قد حد الحرف بحدود كثيرة، ومن أحسنها : الحرف كلمة تدل علـــى معنى في غيرها فقط، واعترض بأن تصدير حد الحرف بالكلمة لا يصح، من جهة أنه يخرج عنه من الحروف ما هو أكثر من كلمة واحدة، نحو : إنما وكأنما ... والجواب أنهما حرفان لا حرف واحد بخلاف (كأن) فما صيره التركيب كلمة واحدة فهو حرف واحد[2].

وقوله : (تدل على معنى في غيرها) فصل، يخرج به الفعل وأكثر الأسماء، لأن الفعـــل لا يدل على معنى في غيره، وكذلك أكثر الأسماء، وقوله : (فقط) فصل ثـــان يخرج به من الأسماء ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه ... كاسماء الاستفهام والشرط، فإن كل واحد منها يدل ـــ بسبب تضمنه معنى الحرف ـــ على معـــنى في غيره، مع دلالته على المعنى الذي وضع له، فإذا قلت : من يقم أقم معه، فقد دلت (من) على شخص عاقل بالوضع، ودلت مع ذلك على ارتباط جملة الجزاء بجملة الشرط لتضمنها معنى (إن) الشرطية[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص : 3.
[2] المرادي، الجنى الداني، ص : 20-21.
[3] المرجع نفسه، ص : 20-21.

المبحث الثاني : الجمل التي لا محل لها من الإعراب

المطلب الأول : الجملة الواقعة صلة للموصول

ذكـــر ابن سيده أن (الذي) من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجملة[1] وقال بذلك برجشتراسر في التطور النحوي[2].

وذكـــر الزمخشري أن الموصول ما لابد من تمامه اسما من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع إليه، وتسمى هذه الجملة صلة، يسميها سيبويه حشوا. وذكر أن الذي وضع صلة إلى وصف المعارف بالجمل[3].

وذكـــر أبـــو حـــيان الأندلسي أن الموصول الأسمى لا يكون صلة إلا جملة صـــريحة. ويتوصل أيضا بالظرف، والمجرور التامين، وهما اللذان في الوصل بهما فائدة، نحو الذي عندك فاضل، والعامل فيها جملة مقدرة من كون مطلق (أي استقر) وفي كل منها ضمير يعود على الموصول[4].

وذكـــر أيضا أن الموصول حرفي واسمي، والحرفي هو من يسبك منه ومن صـــلته مصـــدر، والمـــتفق علـــى حرفيته ومصدريته أن وكي، وأن والمختلف في مصدريته لو، وما، والذي[5].

ومـــن المخـــتلف فيه (الـــ) في نحو الضارب والمضروب، فعند الأخفش أنها حرف تعريف وليست موصولة، ومذهب الجمهور أنها معرفة موصولة، وقال المازني موصول حرفي، وقال ابن السراج وتكون بمعنى الذي وفروعه، وصلتها عند القائلين

---

[1] ابن سيده، المحكم، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، 1958م، مادة (لذا).
[2] برجشتراسر، التطور النحوي، ص : 181.
[3] ابن يعيش، شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ص : 143-144.
[4] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج : 1، ص : 521-525.
[5] المرجع نفسه، ج : 1، ص : 531.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بوصلها اسم الفاعل واسم مفعول وفي وصلها بالصفة المشبهة خلاف[1]، يقول المبرد : إذا قلت قام زيد فقيل أخبرْ عن زيد، فالجواب أن تقول القائم زيد فتجعل الألف في معنى الذي وصلتها، على معنى صلة الذي، وفي القائم رجع إلى الألف، وذلك الضمير فاعل لأنك وضعته موضع زيد وزيد خبر الابتداء[2].

قال ابن هشام : (نحو : (جاء الذي قام أبوه). فالذي في موضع رفع، والصلة لا محل لها بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو : (ليقم أيهم في الدار، ولألزمنّ أيّهم عندك، وامرر بأيهم هو افضل))[3].

وهي لا تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل[4].

قال المبرد : اعلم أن الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة[5].

ولقد تنوعت صلة الموصول الاسمي على النحو التالي :

أ- الصلة جملة فعلية مثبتة

ووقعت هذه الجملة صلة للأسماء : الذي، الذين، من، ما :

- **الذي :**

قال تعالى : { الَّذِي فَطَرَنِي } (الآية : 22)

{ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا } (الآية : 36)

---

[1] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج : 1، ص : 531.
[2] المبرد، المقتضب، ج : 3، ص : 89.
[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 409.
[4] المصدر نفسه، ج : 2، ص : 382.
[5] المبرد، المقتضب، ج: 3، ص: 197.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

{ الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ } (الآية : 79)

{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا } (الآية : 80).

◆ الذين :

قال تعالى : { الَّذِينَ كَفَرُوا } (الآية : 47).

◆ من :

قال تعالى : { مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ } (الآية : 11)

{ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ } (الآية : 47).

◆ ما :

قال تعالى : { مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ } (الآية : 6)

{ مَا قَدَّمُوا } (الآية : 12)

{ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي } (الآية : 27)

{ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ } (الآية : 35)

◆ أن المضمرة :

قال تعالى : { لِتُنذِرَ قَوْمًا } (الآية : 6)

{ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ } (الآية : 35)

{ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا } (الآية : 70).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **أن المصدرية :**

قال تعالى : { أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ } (الآية : 40)

{ وَأَنْ اعْبُدُونِي } (الآية : 61)

{ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ } (الآية : 81)

{ أَنْ يَقُولَ لَهُ } (الآية : 82).

ب- الصلة جملة فعلية منفية

ووقعت هذه الجملة صلة للاسمين : ما، لا، أن المفسرة

- **ما :**

قال تعالى : { وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ } (الآية : 36).

- **من :**

قال تعالى : { اتَّبِعُوا مَنْ لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } (الآية : 21).

ج- الصلة جملة اسمية بسيطة

ووقعت صلة للاسم : **الذي :**

قال تعالى : { الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ } (الآية : 83).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

د- الصلة جملة اسمية موسعة

ووقعت صلة للاسم : ما :

قال تعالى : { مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (الآية : 54)

{ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (الآية : 64).

- التي :

قال تعالى : { الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } (الآية : 63).

- من :

قال تعالى : { لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا } (الآية : 70).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : الجملة المعطوفة على جملة الصلة

قـــال تعالى : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ }[1] (الآية: 11).

{ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ }[2] (الآية : 76).

المطلب الثالث : الجملة الاستئنافية

يعرف الزمخشري الاستئناف بأنه جواب لسؤال مقدر[3]. وهذا الجواب قد يفيد التعليل، أو التعجب أو التوكيد.

كمـــا عرف الشريف الجرجاني الاستئناف بقوله : إنه وقع جوابا لسؤال مقدر معـــنى، لما قال المتكلم : جاءني القوم، فكأن قائلا قال : ما فعلت بهم ؟ فقال المتكلم عنه : أما زيد فأكرمته، وأما بشر فأهنته، وأما بكر فقد أعرضت عنه[4]. وقال التهانوى : الاســـتئناف فـــي اللغة الابتداء. وعند أهل المعاني يطلق بالاشتراك على معنيين : أحدهما : فصل جملة عن جملة سابقة، لكون تلك الجملة جوابا لسؤال اقتضته الجملة السابقة. وثانيها : تلك الجملة المفصولة، وتسمى مستانفة أيضا[5].

وقد تنوعت الجملة الاستئنافية في سورة يـــس على النحو التالي :

---

[1] قوله (وخشي الرحمن بالغيب) معطوف على جملة الصلة (من اتبع الذكر).
[2] قوله (وما يعلنون) معطوف على جملة الصلة (ما يسرّون).
[3] الزمخشري، الكشاف، ج : 2، ص : 290.
[4] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص : 18.
[5] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. لطفي عبد البديع و د. عبد المنعم حسنين، المؤسسة المصرية للتأليف، 1963م، مادة (أنف).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- الاستئنافية جملة فعلية مثبتة

قال تعالى : { قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } (الآية : 26).

ب- الاستئنافية جملة فعلية منفية

قال تعالى : { وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ. وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ } (الآية : 68-69).

ج- الاستئنافية جملة اسمية بسيطة

قال تعالى : { لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } (الآية : 7)

{ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ } (الآية : 8)

{ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ } (الآية : 9)

{ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (الآية : 22).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الرابع : الجملة الاعتراضيّة

ذكر ابن هشام من الجمل التي لا محل لها من الإعراب : الجمل الاعتراضية بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا[1].

وذكر ابن جني أن الاعتراض قد جاء بين الفعل والفاعل وبين المبتدأ والخبر، وبين الموصول والصلة، وغير ذلك مجيئا كثيرا في القرآن وفصيح الكلام[2].

وقـــال : إن الاعتراض جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم، أن يعترض بين الفعل وفاعله والمبتدأ أو خبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذا أو مؤولا[3].

وقـــال : إن الاعـــتراض لا موضع له من الإعراب، ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض بين بعضه وبعض[4].

وعـــرف أبـــو حـــيان الأندلســـي الجملة الاعتراضية بأنها : جملة المناسبة للمقصود، بحيث تكون كالتوكيد له، أو التنبيه على حال من أحواله[5].

وقـــد جـــاءت الجملة الاعتراضية في سورة يـــس على صورة واحدة فقط وهي:

قال تعالى : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (الآية : 81-82).

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 377.
[2] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص في النحو، تحقيق محمد علي النجار، ط : 1، دار الكتب المصرية، د.م، 1952-1956م، ج : 1، ص : 235.
[3] المرجع نفسه، ج : 1، ص : 335.
[4] المرجع نفسه، ج : 1، ص : 237.
[5] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج : 2، ص : 373.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الخامس : الجملة المفسّرة

قال ابن مالك : لا محل إعراب للجملة المفسرة، وهي الكاشفة حقيقة ما تليه[1].

وقال أبو حيان الأندلسي : (جملة التفسير : هي الكاشفة ما تليه بما تفتقر إلى الكشف، وتفسر الجملة بمثلها، وقد تفسر المفرد. وهذه لا موضع لها من الإعراب على المشهور، وقال الأستاذ أبو علي : التحقيق على حسب ما تفسر فإن كان له موضع من الإعراب كان لها موضع من الإعراب، وإلا فلا)[2].

وقال ابن هشام : التفسيرية : هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، والمفسرة ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير ومقرونة بأي، ومقرونة بأن[3].

وقال : اعلم أنه لا يمتنع كون الجملة الإنشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين : أحدهما : أن تكون المفسرة إنشاءا أيضا نحو : (أحسن إلى زيد أعطه ألف دينار). والثاني : أن يكون مفردا مؤديا معنى الجملة نحو : { وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم } (الأنبياء : 31)[4].

ويقول ابن هشام : وقولي في الضابط (الفضلة) احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن، فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به، ولها موضع بالإجماع، لأنها خبر في الحال أو في الأصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال (في نحو : زيدا ضربته)، فقد قيل : إنها تكون ذات محل ... وهذا القيد أهملوه ولا بد منه. ويقول : قولنا : إن الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبيني، فزعم أنها بحسب ما تفسره[5].

---

[1] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص : 113.
[2] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج : 2، ص : 375.
[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 339.
[4] المرجع نفسه، ج : 2، ص : 339.
[5] المرجع نفسه، ج : 2، ص : 403.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقد جاءت الجملة المفسرة في سورة يس على صورة واحدة وهي :

قال تعالى :{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ[1] } (الآية : 12).

المطلب السادس : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم

وهو جواب لو ولولا ولما وكيف، لظهور الجزم في لفظ الفعل[2]. ولم يرد من هذه الأدوات في السورة غير (لولا).

قال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ، قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا }[3] (الآية : 47).

{ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ }[4] (الآية : 47).

{ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ }[5] (الآية 66)

{ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ }[6] (الآية 67)

---

[1] محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج : 6، ص : 311.
[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 409.
[3] قوله { قال الذين كفروا } جواب للشرط في قوله { وإذا قيل لهم انفقوا }.
[4] قوله { أطعمه } جواب للشرط في قوله تعال { لو يشاء الله }.
[5] قوله { لطمسنا } جواب للشرط في قوله { ولو نشاء }.
[6] قوله { لمسخناهم } جواب للشرط في قوله { ولو نشاء }.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلـــب السابع : الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية

نحو : (إنْ تَقُمْ أَقُمْ، وَإنْ قُمْتَ قُمْتُ) لأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها[1].

قال تعالى : { إنْ يُرِدْنِ الرَّحمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي }[2] (الآية : 23)

{ وَإنْ نَشَاءُ نُغْرِقْهُمْ }[3] (الآية : 43)

{ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ }[4] (الآية : 68).

المطلب الثامن : الجملة الواقعة جوابا للقسم

قـــال ابـــن عصفور : القسم : جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية ... وقولنا: كلتاهما خبرية، يعني أن جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا كان كل منهما كلام محتمل للصدق والكذب، نحو : والله ليقومن زيد، ألا ترى أنه يحتمل أن يكون الكلام صادقا وأن يكون كاذبا[5].

وقـــال ابن جني : وقد عقدت العرب جملة القسم، من المبتدأ والخبر فقالت : لعمـــرك لأقومـــن، ولأيمـــن الله لأذهبن. فعمرك : مرفوع بالابتداء وخبره محذوف،

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج: 2، ص: 409.
[2] قوله { لا تغن } جواب للشرط في قوله { إن يرد الرحمن }.
[3] قوله { نغرقهم } جواب للشرط في قوله { وإن نشاء }.
[4] قوله { ننكسه } جواب للشرط في قوله { ومن نعمّره }.
[5] أبو الحسن علي بن مؤمن بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998م، ص : 520.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتقدير : لعمرك ما أحلف به. وقولك : (لأقومن) جواب القسم، وليس بخبر المبتدأ، ولكن صار طول الكلام بجواب القسم – عوضا عن خبر المبتدأ[1].

قال تعالى : { يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ }[2] (الآية : 3).

{ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ }[3] (الآية : 18).

المطلب التاسع : الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم.

قال تعالى : { لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ }[4] (الآية : 18).

---

[1] ابن جني، اللمع في العربية، ص : 245.

[2] قولـه { إنـك لمن المرسلين } جواب للقسم في قوله { يـس }. وذكر ابن هشام من الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة المجاب بها القسم، نحو : { والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين }، (ابن هشام، مغني اللبيب، ج : 2، ص : 464).

[3] قوله { لنرجمنكم } جواب للقسم في قوله { لئن لم تنتهوا }.

[4] قوله { وليمسنكم } معطوف على جملة جواب القسم { لنرجمنكم }.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

وفي نهاية هذه الرسالة أسجلّ أهمّ النتائج التي توصّلت اليها :

- صحّة الفرضية التي تقول : إن القواعد التي عملها النحاة في النحو العربي مستنبطة في المقام الأول من القرآن الكريم فجاءت سورة يس شاهدةً على هذا، حيث إن الدراسة أثبتت أن التراكيب النحوية فيها من الجمل الخبرية والانشائيّة والجمل التي لا محلّ لها من الاعراب كلها تأتي موافقة للقواعد النحوية.

- اللافت للنظر في الجمل الانشائية وجود ظاهرتين اثنتين :

1- أنّ جملة التعجّب جاءت في سورة يس على نمط واحد فقط يتمثّل بصيغة "سبحان ".

2- أنّ الجملة الشرطية في سورة يس قد اجتمع فيها الشرط والقسم.

- الجملة الخبرية أكثر ورودا من الجملة الانشائية وكذلك من الجملة التي لا محل لها من الاعراب.

- الجملة الانشائية ترد أكثر من الجملة التي لا محل لها من الاعراب.

- وعلى الصعيد العملي ستسهم هذه الرسالة في إنجاح مشروع لجنة صياغة المناهج في سلطنة بروناي دار السلام في إدخال النماذج من التراكيب النحوية القرآنية في الكتب النحوية المدرسيّة فيها، لأن هذه الدراسة قد أثبتت أن التراكيب النحوية في سورة يس كانت تمثّل التوافق بين القواعد النحوية والآيات القرآنية فتصلح بأن تُدخل في الكتب النحوية المدرسية كما تنوي القيام بها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأرجو أن أكون قد وفقت في كتابة هذه الرسالة، فلا أدّعي بأنني قد حققت كل ما هو مطلوب من هذه الرسالة، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي وألا يفوتني ثواب من اجتهد إنه كريم مجيب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
2. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت 577هـ)، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970م.
3. أنيس، إبراهيم ، **من أسرار اللغة**، ط: 5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971م.
4. برجشتراسر، جوتلهلف ، **التطور النحوى للغة العربية**، تصحيح د. رمضان عبد التواب، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م.
5. بشر، كمال، **التفكير اللغوي بين القديم والجديد**، د.ط، مكتبة الشباب، د.م، د.ت.
6. بلاسي، محمد السيد علي، **المدخل إلى البحث اللغوي**، ط: 1، الدار الثقافة للنشر، بيروت، 1999م.
7. الترمذي، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحاكيم، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط: 1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1992م
8. التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد ابن محمد صابر الفاروقي الحنفي، **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق د. لطفي عبد البديع و د. عبد المنعم حسنين، د.ط، المؤسسة المصرية للتأليف، 1963م.
9. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي ، **دلائل الإعجاز**، تعليق محمود شاكر، ط: 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.
10. الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
11. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، د.ط، دار الكتب المصرية، د.م، 1952-1956م.
12. _____، **اللمع في العربية**، تحقيق فائزفارس، ط: 1، دارالأمل للنشر والتوزيع ومكتبة الكندي، الأردن، 1988م.
13. حداد، حنا جميل، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ط : 1، دار العلوم، د.م، 1983م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

14. حسان، تمام، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.
15. حسن، عباس، **النحو الوافي**، د.ط، دار المعارف، مصر، 1964-1971م.
16. الحطاب، فؤاد أحمد السيد، **سورة يس بين النحاة والمفسرين**، ط: 1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،1988م.
17. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق د. مصطفى النماس، د.ط، د.ن، مصر، د.ت.
18. _____، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2001م.
19. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ)، **مقدمة ابن خلدون** ، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1993م.
20. دراز، صباح عبيد ، **أساليب القصر في القرآن الكريم**، ط: 1، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1986م.
21. الدرويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ط : 7، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق بيروت، 1999م.
22. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت 1230هـ)، **حاشية الدسوقي**، تحقيق د. خليل إبراهيم حليل، ط : 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2002م.
23. الراجحي، عبده ، **التطبيق النحوي**، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.
24. الرضى، محمد بن الحسين الاستراباذي (ت 688هـ)، **شرح كافية ابن الحاجب**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
25. _____، **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط: 1، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
26. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوى (ت 284هـ)، **معاني الحروف**، تحقيق عبد الفتاح شلبي، د.ط، دار الشروق، د.م، 1984م.
27. الزركشي، محمد بهادر بن عبد الله (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، دار المعرفة، بيروت، 1391 هـ.
28. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ)، **الكشاف**، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، د.ط، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1972م.
29. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت 316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، د.ط، مطبعة النعمان، النجف، 1973م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

30. سعد، محمد، **الموجز في البحث اللغوي**، د.ط، د.ن، القاهرة، 1414هـ.
31. السعران، محمد، علم اللغة، د.ط، دار المعارف، مصر، 1962م.
32. أبو السعود، محمد بن محمد العماري (ت 951هـ)، **تفسير أبي السعود**، د.ط، المطبعة المصرية، الأزهر، 1928م.
33. السكاكي، أبو يعقوب يوسف محمد بن أبي بكر،(ت 626هـ)، **مفتاح العلوم**، تعليق نعيم زرزور، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983 م.
34. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م.
35. ابن سيده، **المحكم**، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، د.ط، د.ن، القاهرة 1958م
36. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م.
37. _____، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد السلام هارون ود. عبد العال سالم مكرم، د.ط، دار البحوث العلمية، د.م، 1975م.
38. ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي (ت 542هـ)، **الأمالي الشجرية**، د.تح، د.ط، حيدر أباد الدكن، 1349هـ.
39. الشلوبيني، أبو علي (ت 635هـ)، **التوطئة في النحو**، تحقيق يوسف المطوع، د.ط، دار التراث العربي، القاهرة، 1973م.
40. الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله ، **مسند أحمد**، د.ط، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.
41. صالح، بهجت عبد الواحد، **الاعراب المفصل لكتاب الله المرتّل**، ط. 2، دار الفكر، عمان، الأردن، 1998م.
42. الصبان، محمد بن علي (ت 1306هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك**، د.ط، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، د.ت.
43. ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
44. عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، د.ط، دار الفكر، د.م، 2000م.
45. عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة**، ط: 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
46. ابن عصفور، أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي (ت 669هـ)، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق د.أميل بديع يعقوب، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

47. ـــــــــــــــ، **المقرب**، تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1971م.
48. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2000م.
49. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، د.ط، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، 1976م.
50. العكبري، أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (ت 456هـ)، **شرح اللمع**، تحقيق د. فائز فارس، ط: 1، السلسلة التراثية، الكويت، 1984م.
51. عمايرة، إسماعيل أحمد، **المستشرقون والمناهج اللغوية**، ط : 3، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 2002م.
52. ابن فضال، أبو الحسن علي المجاشعى (ت 479)، **شرح عيون الإعراب**، تحقيق د. حنا جميل حداد، ط: 1، مكتبة المنار، الإردن، 1985م.
53. الفيومي، أحمد بن محمد (ت 1368هـ)، **المصباح المنير**، د.ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1922م.
54. القزويني، الخطيب (ت 739هـ)، **التلخيص في علوم البلاغة**، شرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية، القاهرة، 1932م.
55. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، د.ط، دار الشروق، القاهرة وبيروت، 1985م.
56. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن الكريم**، ط: 1 ، دار الخير، بيروت، د.ت
57. ماريوباي، **أسس علم اللغة**، ترجمة د. أحمد مختار عمر، ط: 3، عالم الكتب، د.م، 1408هـ.
58. المالقي، أحمد بن عبد النور (ت 702هـ)، **رصف المباني**، تحقيق أحمد الخراط، د.ط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1975م.
59. ابن مالك، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق محمد كامل بركات، د.ط، الهيئة المصرية، د.م،1976م.
60. المبرد، أبو العباس محمد ين يزيد (ت 285هـ)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1962م.
61. محمد، علي رفاعي، **تفسير سورة يس**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

62. المخزومى، مهدى، **في النحو العربي، نقد وتوجيه**، د.ط، المكتبة العصرية، لبنان، 1964م.
63. المرادى، الحسن بن قاسم (ت 749هـ)، **الجني الداني في حروف المعاني**، تحقيق د. فخر الدين قباوه وآخر، ط: 1، دار الكتب العلمية، حلب، 1972م.
64. مصطفى، إبراهيم، **إحياء النحو**، د.ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.
65. مصلوح، سعد، **الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية**، ط: 1، دار البحوث العلمية، القاهرة، 1980م.
66. ابن مضا، أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي (ت 592هـ)، **الرد على النحاة**، تحقيق د. شوقي ضيف، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947م.
67. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(ت 711هـ)، **لسان العرب**، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 2000م.
68. ميه، أنطوان، **علم اللسان**، د.ط، د.ن، القاهرة، ن.ت.
69. هارون، عبد السلام محمد ، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ط : 5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.
70. الهروي، علي بن محمد النحوى (ت 415هـ)، **كتاب الأزهية في علم النحو**، تحقيق عبد المعين الملوحي، د.ط، د.ن، دمشق، 1971م.
71. ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت 761هـ)، **مغني اللبيب**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، المطبعة المدني، بيروت، 1387 هـ.
72. _____، **شرح شذور الذهب في معرفة الكلام العرب**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط: 15، دار الأنصار، القاهرة، 1978م.
73. ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن علي (ت 642هـ) ، **شرح المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري**، د.ط، المطبعة المتبرية، القاهرة، 1928م.
74. اليمني، علي بن سليمان الحيدري(ت 599هـ)، **كشف المشكل في النحو**، تحقيق د. هادي عطية مطر، د.ط، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1984م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

This study is constructed upon two main pillars, the first is scientific and the second is practical. The first is represented by a hypothesis in harmony with the Quranic verses grammatical rules. The Quranic verses were clear before the grammarians and formed the source of which grammar is drawn out. The second pillar is the contribution of the Curriculum Drafting Committee in Sultanate of Brunei Darussalam that aimed in its project to include Quranic grammatical structures into Arabic language school texts of all schooling levels.

The study is divided into an introduction, three chapters and a conclusion in which the significant results reached to in this study are narrated.

In the introduction that is divided into two parts the researcher discussed : Surat Yaasin and what is related to it and then The descriptive method and what is related to it.

The First Chapter : Discusses the Statement Clause.

The Second Chapter : Deals with the Compositional Clause.

The Third Chapter : Discusses the Clause that has no place in syntax.

At the end of the study the researcher put down the significant results the study reached to :

- The correctness of the hypothesis that says : The grammars of Arabic language that have been set up by the grammarians are derived from the Holy Quran, and that Surat Yaasin is a

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

good witness of the same, as the study proves that in the grammatical structures there are statement clauses, compositional clauses and and clauses that have no place in conjugation that are in concord with grammatical rules.

- In the compositional clauses there are two phenomena :
  a) The exclamation clause in Surat Yaasin has come only in one pattern represented by "Subhana".
  b) The conditional clause in Surat Yaasin has come containing both the condition and the oath.
- The statement clause has been mentioned more than the compositional clause and also more than the clause that has no place in conjugation.
- The compositional clause has been mentioned more than the clause that has no place in conjugation.

Practically, this study is a contribution to make the curriculum formulating committee in The Sultanate of Brunei succeed to enclude some patterns of the grammatical structures in the school texts because this study has proved that the grammatical structures of Surat Yaasin symbolizes the harmony between grammatical rules and the Quranic verses and therefore it is appropriate to be encluded in the school grammar texts

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق الرّسالة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (19) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ (23) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ (24) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ (27) وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ (28) إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يَسْتَهْزِئُون (30) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُون أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32) وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُون (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (35) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ (43) إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (44) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (45) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (46) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (47) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (48) مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (50) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (51) قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53) فَالْيَوْمَ لاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلاَ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (54) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (57) سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (58) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (60) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلَّ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (62) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (63) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (64) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (66) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (67) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (68) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (70) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (73) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (74) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (75) فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ(76) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ(81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83). صدق الله العظيم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University